الجمعة 8 آذار 2024
العدد 5151 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 8 Mars 2024 no 5151 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ثقافة

ريمون جبارة
صانع الأحلام

14

حزب الله يتجاهل «مهلة الحرب»

مهمة هوكشتين مجمّدة [10]

نهاية مفاوضات القاهرة

المقاومة ترفض صفقة ملغومة

(أ ف ب)

العراق

صراع رئاسة البرلمان يتفاقم
تكتّل سنّي ضد الحلبوسي

6

الصين

بكين ترسم سياستها الخارجية
لا تهاون مع تايوان... وللاعتراف بفلسطين

7

قضية

مزاريب الهبات
الدولة تتسوّل تشغيل إداراتها

12

طوفان الأقصى

نهاية خائبة لمفاوضات القاهرة
«حماس» للوسطاء: عودوا إلى «ورقة باريس»

مع عودة وفد حركة «حماس» من القاهرة إثر فشل جولة المفاوضات الأخيرة حول التهدئة وتبادل الأسرى بينها وبين دولة الاحتلال، أكدت مصادر فلسطينية أن تعثّر المفاوضات بدأ أساساً من تراجع الأطراف الأربعة التي أعدت ورقة باريس، أي الولايات المتحدة ومصر وقطر وإسرائيل، في نهاية كانون الثاني الماضي، عن بنود الورقة، وإلغاء ترابط المراحل الثلاث، وحصر البحث في مرحلة واحدة، هي المرحلة الأولى التي تشمل إطلاق 40 أسيراً إسرائيلياً. وأكدت المصادر أن «ما هو مقترح الآن لا يلبّي الحد الأدنى من طلبات المقاومة أو حاجات قطاع غزة، وأن فصائل المقاومة التي فوّضت حماس اتخاذ الموقف المناسب، كانت اتفقت مع قيادة الحركة على ضرورة إعادة الجميع إلى ورقة باريس الأولى، وأن يكون هناك التزام من جانب الولايات المتحدة ومصر وقطر بوجود تهدئة مستدامة تقود إلى وقف شامل ودائم لإطلاق النار».

> **الأطراف التي اعدّت ورقة باريس ألغت ترابط المراحل الثلاث وحصرت البحث في مرحلة واحدة**

وشدّدت على أنه «لا يمكن الموافقة على هدنة تبقي قوات الاحتلال منتشرة في كل مناطق القطاع، وتمنع التواصل بين سكان شماله وجنوبه. يجب سحب هذه القوات من أماكن تواجد المدنيين، وإلغاء أي رقابة لقوات الاحتلال على تحرّك الأهالي بين الشمال والجنوب». كما أوضحت «حماس»، وفق المصادر نفسها، للوسيطين المصري والقطري أن «البند الخاص بإدخال المساعدات إلى القطاع هو بند عام. والتجربة تقول إن هناك حاجة إلى الاتفاق على آليات مفصلة تضمن وصول المساعدات إلى القطاع. والموافقة على إدخال 500 شاحنة تبقى من دون فائدة، ما لم يتم الاتفاق على آلية تضمن وصولها إلى المحتاجين وتنظيم عملية التوزيع».

على خط موازٍ، علمت «الأخبار» أن إسرائيل حصلت على موافقة الولايات المتحدة على إيصال المساعدات من خلال الجو أو من خلال البحر، وأن الاتصالات الجارية مع عواصم عربية هدفها توفير آلية تسهّل وصول المساعدات عن طريق البحر. وفي هذا السياق، وصل وفد عسكري من الإمارات إلى دولة الاحتلال للمشاركة في اجتماعات تخصّ المرحلة المقبلة في قطاع غزة. ويأتي ذلك فيما يواصل جيش العدو العمل، بالتعاون مع جهات فلسطينية معادية لـ«حماس»، على خلق حالة من الفوضى في أكثر من منطقة من القطاع، حيث تتركز جهوده الآن على نشر مجموعات مسلحة تتبع لشخصيات أو عائلات بحجة توفير الأمن وإدارة المساعدات، وفق ما تفيد به مصادر مطّلعة «الأخبار».

وعلى رغم الترحيب الإسرائيلي بإعلان الولايات المتحدة أن الرئيس جو بايدن، أمر الجيش الأميركي بإنشاء ميناء في قطاع غزة لإيصال المساعدات عبر ممر بحري من قبرص، من دون أن يعني ذلك إنزال جنود أميركيين على الأرض في القطاع، إلا أن واشنطن ظلت تظهر استياءها من إدارة بنيامين نتنياهو للحرب وتأثيرها على مصالحها في المنطقة. وفي هذا السياق، أوردت صحيفة «واشنطن بوست»، في مقال لديفيد إغناتيوس، أن بايدن يدرس سبلاً لمنع إسرائيل من استخدام أسلحة أميركية إذا هوجمت مناطق مدنية في رفح. وعلى رغم أن الرئيس لم يتخذ قراره بعد، وفق التقرير، إلا أن مناقشة مسؤولين بارزين لهذه المسألة، تعكس القلق الأميركي المتزايد من تداعيات الأزمة الإنسانية في غزة على المصالح الأميركية في المنطقة، والخلافات المتزايدة بين الولايات المتحدة وإسرائيل حول عملية رفح.

والاستياء الأميركي من نتنياهو انعكس أيضاً في كلام الأخير، الذي تحدث عن «ضغوط دولية متزايدة»، داعياً إلى «توحيد الصف، والوقوف معاً أمام محاولات وقف الحرب»، ومصرّاً على أن «الجيش سينفّذ عمليات مضادة لحماس في جميع أنحاء القطاع، بما في ذلك في رفح، آخر معقل للحركة ومن يأمرنا بألا نتحرك في رفح، يأمرنا بأن نخسر الحرب. وذلك لن يحدث». وكان ذكر موقع «واينت» العبري أن إسرائيل فوجئت بتقرير «واشنطن بوست»، على رغم أن مسؤولين أميركيين ما فتئوا يوضحون للإسرائيليين منذ مدة أنهم لن يدعموا عملية في رفح «من دون خطة واضحة لإجلاء المدنيين».

إلا أن تقرير «واشنطن بوست» يشير إلى أن استمرار إرسال شحنات الأسلحة الأميركية إلى إسرائيل، يؤكد أنه على رغم الخيبة الأميركية من تعامل حكومة نتنياهو مع نصائح واشنطن، غير أن الأخيرة لا تزال لا تستجيب لدعوات وقف تلك الشحنات للضغط على نتنياهو بهدف خفض عدد القتلى المدنيين في غزة، وزيادة إدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع. وبلغ عدد شحنات الأسلحة التي أرسلتها الولايات المتحدة إلى إسرائيل، منذ السابع من أكتوبر، نحو 100 شحنة. وبحسب مسؤول بارز في جيش الاحتلال تحدث إلى «واينت»، فإن «إسرائيل لا يمكنها القول إن ثمة شيئاً لم تحصل عليه. لقد أعطيت كل ما تحتاج إليه، إلا أننا لسنا واثقين من أن الأمر سيستمر على هذا النحو».

أما في ما يتعلق بالميناء الذي تنوي واشنطن إقامته في غزة، فنقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين أميركيين كبار القول إن «العملية لن تتطلب قوات أميركية على الأرض. فالقوات ستظل في سفن قبالة الساحل» مع مشاركة حلفاء آخرين في التنفيذ. وأعاد هؤلاء التأكيد أن وقفاً مؤقتاً لإطلاق النار ضروري للإسراع بدخول شحنات المساعدات.

(الأخبار)

الاحتلال يعمل مع جهات فلسطينية معادية لـ«حماس»، على خلق فوضى في أكثر من منطقة في غزة (أ ف ب)

شرعت مدفعية الاحتلال، مساء أمس، في دكّ الأطراف الشرقية لمخيم جباليا، بالعشرات من القذائف (أ ف ب)

كمين محكم جنوباً
المقاومة تواكب التفاوض بالضغط

غزة - **يوسف فارس**

في الوقت الذي تأزّمت فيه مفاوضات وقف إطلاق النار في القاهرة، ضاعفت المقاومة من الضغط الميداني على العدو، على نحوٍ مدروس، إذ أبلغت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، نهار أمس، عن العشّرات من المهمات القتالية الدسمة، وأهمها كمين أعلنت عن تنفيذه «كتائب القسام» في مدينة حمد، شمال غرب مدينة خانيونس، ما أوقع 20 جندياً بين قتيل وجريح. وفي التفاصيل، نصب مقاومو «القسام» عدداً من العبوات الناسفة المضادة للأفراد، في داخل شقة سكنية، ما تسبّب بالقضاء على جميع من كانوا فيها. وفي خانيونس أيضاً، أعلنت «سرايا القدس» أنها فجّرت منزلاً مفخّخاً كانت تتحصن فيه قوة إسرائيلية خاصة في مدينة حمد، وأوقعت جنودها بين قتيل وجريح، فضلاً عن تمكن مقاوميها من استهداف ثلاث آليات بقذائف «التاندوم» و«الآر بي جي» في المدينة نفسها.

أما في حي الزيتون، فقد أعلنت «سرايا القدس» أن مقاوميها نفّذوا كميناً هندسياً برتل من الآليات المتوغلة جنوب شرق الحي، ما تسبّب بتفجّر وإعطاب عددٍ منها، كما قصفوا تجمعات وتحشدات جنود العدو بوابل من قذائف «الهاون». وبيّن مقطع مصوّر نشره الإعلام الحربي التابع لـ«السرايا»، مقاومي الأخيرة وهم يستهدفون ثلاثة دبابات بقذائف «الآر بي جي» و«التاندوم»، وينصبون عبوات أرضية وجانبية، في حي الزيتون. كما أظهر المقطع قطعاً وأشلاءً لجنود قضوا عقب تفجير الكمين الهندسي في العشرات من الآليات.

وفي شمال وادي غزة، حيث أعادت الدبابات الإسرائيلية تموضعها في شارع النعاية على أطراف بلدة بيت حانون أقصى شمال القطاع، شرعت المدفعية، مساء أمس، في دكّ الأطراف الشرقية لمخيم جباليا، بالعشرات من القذائف.

وفي الوقت الذي دمّرت فيه أوساط إعلامية عبرية أن العملية البرية تجاه مدينة رفح، أضحت مسألة وقت، أفاد مصدر قيادي في «القسام»، بأن حركة «أنصار الله» اليمنية أبلغتهم بأن التصعيد في البحر الأحمر سيتواصل، وذلك بسبب نية الاحتلال اجتياح مدينة رفح، وبسبب سياسة التجويع. وأضاف المصدر، في تصريح نقلته قناة «الجزيرة» القطرية، أن «أنصار الله أرسلت لنا رسالة لطلب رأينا بشأن وساطات لإطلاق طاقم سفينة محتجزة لديها، وأن الجماعة أكّدت أن أي قرار يخص السفينة وطاقمها يرجع إلى القسام حصراً»، مؤكداً أن «التواصل والتنسيق بين القسام وجبهات القتال في لبنان واليمن والعراق مستمر (...) جميع الجبهات قرّرت عدم وقف القتال حتى يتوقف العدوان على غزة».

تلك التصريحات، وجد فيها مصدر في المقاومة تحدّثت معه «الأخبار»، «خطوة متقدّمة على صعيد زيادة تأزيم الموقف، وتعظيم تكلفة مواصلة الحرب على كل الأطراف في المنطقة». ويتابع المصدر أن «الإشارة إلى أن الأميركيين بذلوا جهوداً للتوصل إلى تهدئة في كل جبهة على حدة، وأن محور المقاومة رفض القبول بأي تهدئة ما لم تتوقف الحرب على غزة، من شأن ذلك أن يحوّل مطلب وقف الحرب على القطاع، من مجرد مسألة إسرائيلية، إلى مطلب دولي، يتصل بكل الأطراف المتضررة. وأعني هنا، التي تأثرت بالتوتر في مضيق باب المندب».

جيش العدو يدفع بالهدنة: نريد مخرجاً

يحيى دبوق

يبدو أنّ اتفاق تبادل جزئي للأسرى بين العدو الإسرائيلي وحركة «حماس»، بما يشمل هدنة مؤقتة من عدة أسابيع، لا يزال عالقاً بلا مخارج منظورة إلى الآن. إذ إن الجانب الفلسطيني غير راغب في هدنة لا تكون مقدّمة أو جزءاً من اتّفاق دائم لوقف الحرب، فيما يريد الجانب الإسرائيلي تجميداً مؤقّتاً للقتال بثمن إطلاق عدد من أسراه والاستعلام عمّن تبقى منهم، على أن يستأنف الحرب لاحقاً بعد جرعة راحة لجنوده، من النقطة التي تجمّدت عندها. أمّا الوسطاء، وعلى رأسهم الولايات المتحدة، فيتطلّعون إلى تمرير الأسابيع المقبلة بلا قتال، لتقديرهم أن استمرار الحرب في رمضان، من شأنه أن يحفّز شعوب المنطقة على ترجمة تعاطفهم مع الفلسطينيين أفعالاً تؤثر سلباً على مصالحهم، التي تتماهى، وإن ضمنياً، مع مصلحة إسرائيل.

حتى يوم أمس، لم ينجح الوسطاء في حلحلة العُقد، متمسّكين برواية أن «الكرة في ملعب حماس»، التي يتّهمونها بأنها تصرّ على ربط الهدنة وإدخال المساعدات إلى قطاع غزة، بشروط يصفونها بـ«التعجيزية». والواضح أن هذه الرواية إنما تشكّل جزءاً من الضغوط التفاوضية، ومن المعركة السياسية التي يخوضها الوسطاء إلى جانب إسرائيل، عبر الدفع بهدنة تمرّر موعداً حسّاساً (رمضان)، من دون أيّ عائد يشكّل مدخلاً لإنهاء الحرب. لكن حركة «حماس» ظلّت، حتى الأمس أيضاً، ترفض الرضوخ أمام تلك الضغوط، مستمرةً في التمسّك بمطالبها، فيما تعنّت إسرائيل يبقى موضع تفهّم أو في الحدّ الأقصى «مثار زعل» لدى شركاء، لا يصل تعاملهم معه البتّة إلى حدّ الضغط الحقيقي لوقف حرب يرى هؤلاء أنفسهم أنها استهلكت نفسها عسكرياً، لا بل باتت تقضم من إنجازاتها التكتيكية، في ظل استمرارها بلا آفاق سياسية تتلاءم مع الواقع.

في المقابل، فإن الحديث عن قرب انهيار المفاوضات، أو انعدام الأمل في توصلها إلى نتائج، يظلّ، هو الآخر، حتى بداية الأسبوع الأول من شهر رمضان، جزءاً لا يتجزّأ من العملية التفاوضية نفسها، والضغوط التي يجري تفعيلها في وجه صانع القرار الفعلي في حركة «حماس»، ما يستلزم انتظار النتائج من دون التأثر بطرق التفاوض وأساليبه. لكن، على أي حال، يظلّ صعباً على الحركة قبول هدنة مؤقتة لقاء مساعدات إنسانية فحسب، بالنظر إلى أن مثل هذه الصفقة ستشكّل خسارة شبه صافية، وإن أدّت إلى هدنة سيجري محوها سريعاً من ذاكرة الفلسطينيين النازحين، بعد عودة القتال بزخم أشرس مما كان عليه.

ميدانياً، أنهى الجيش الإسرائيلي، عملياً، عملياته القتالية الكبرى في معظم قطاع غزة، عدا أقصى الجنوب في منطقة رفح، لتنتقل الحرب بالمجمل - باستثناء أجزاء قليلة في وسط القطاع - إلى ما يسمّى «المرحلة الثالثة»، التي تعني عمليات مقلصة، بالنيران من بعد أو بتوغلات محدودة. على أنّ كل المناطق التي أنهى فيها جيش الاحتلال «مهمّاته»، وانسحب منها لزوم تخفيض مستوى المخاطرة ميدانياً وتسريح الجنود، عادت بشكل أو بآخر إلى سيطرة حركة «حماس»، في ما من شأنه حتماً التأثير في اليوم الذي يلي، ربطاً بالترتيبات السياسية والأمنية المنتظرة في قطاع غزة. وعليه، يسود اعتقادٌ على مستوى أركان الجيش، وفقاً لمصادر عسكرية إسرائيلية، بأنه كان على صانع القرار السياسي أن يقود الانتقال إلى المرحلة الرابعة، أي مرحلة بلورة «السيطرة المدنية» التي لم تبدأ إلى الآن، بل لم يباشر بأي من مقدّماتها، ولكنه أثر، لأسباب شخصية وأيديولوجية، التمسك بشعار «الانتصار الكامل» الذي لا يبدو قابلاً للصرف.

بالنتيجة، عدا منطقة رفح، التي تقف عقبات عدة دون شمولها بالعملية البرية، يعمل الجيش الإسرائيلي وفقاً لإستراتيجية تتحدد يومياً على ضوء معطيات الميدان ومتغيراته، من دون رؤية شاملة أو وفقاً لسياسات أقرّها المستوى السياسي، ويعمد هو إلى ترجمتها إلى أهداف عسكرية. وعليه، فإن الجيش معنيّ بهدنة طويلة نسبياً من عدة أسابيع، من شأنها إتاحة الفرصة للدفع نحو بلورة مخارج سياسية لحرب باتت مطلوبة لذاتها، وهذا ما يشكّل وصفةً لخسارة أي جيش، مهما كانت قدراته وإمكاناته. وحتى يتبين مصير التفاوض على هذه الهدنة، تبقى التقديرات والتسريبات جزءاً من «الأخذ والردّ»، لا يمكن البناء عليه للجزم بما سيحدث، وإن دلّ بنفسه على حجم الهوة العميقة بين الجانبين، وعجز إسرائيل بالتالي عن تحقيق «النصر» الذي يتيح لها فرض إرادتها سياسياً.

> **لم ينجح الوسطاء في حلحلة العُقد، متمسّكين برواية أن «الكرة في ملعب حماس»**

موعد جديد للمفاوضات: مصر تتوجّس المماطلة الأميركية

القاهرة - **الأخبار**

فشلت جولة المفاوضات التي استمرت في القاهرة على مدار 5 أيام، في التوصل إلى اتفاق وقف لإطلاق النار في قطاع غزة، بعدما أن سقف التوقعات بشأن الصفقة انخفض من هدنة لمدة 6 أسابيع، إلى هدنة لمدة يوم أو يومين في بداية شهر رمضان، كحدّ أقصى، وهو ما سيجري التفاوض بشأنه خلال الاجتماعات المتوقع انعقادها السبت، ربما بحضور وفد إسرائيلي هذه المرة، وفق ما أبلغه المسؤولون الإسرائيليون لنظرائهم المصريين.

وفي السياق، حذّر المسؤولون المصريون من تداعيات إخفاق المفاوضات، ليس فقط على قطاع غزة، وإنما أيضاً على بقية الساحات الإقليمية. ونقل مسؤولون مصريون شاركوا في عدة لقاءات، في أحاديث متفرقة إلى «الأخبار»، شعورهم بـ«خيبة أمل» إزاء التعنت الإسرائيلي، لكنهم، في الوقت نفسه، يأملون أن «يدفع التصعيد على المحاور الأخرى، إلى استكمال الضغط الغربي على إسرائيل للدخول في صفقة»، علماً أن مصر تتحفّظ، في خطابها الرسمي، على التصعيد في الجبهات الإقليمية، وتدعو إلى تهدئته. وفيما غادر وفد «حماس»، القاهرة، أمس، للتشاور بعد أسبوع من وجوده هناك، لم تحمل الساعات الأخيرة من الاجتماعات التي عقدها الوفد «ضغوطاً إضافية على المقاومة من أجل تقديم مزيد من التنازلات»، وفق المسؤولين، وذلك على الرغم من أن نظراءهم الأميركيين «طلبوا بذل مجهود أكبر لتقريب وجهات النظر، وخاصة بعد ضغوط واشنطن على الاحتلال للسماح بإدخال مزيد من المساعدات»، علماً أن هذه الأخيرة لا توفر حتى الحدّ الأدنى من مقوّمات العيش لأهالي القطاع.

وفي هذا الإطار، تخشى سلطات القاهرة، وفق المسؤولين، من أن تكون التحركات الأميركية الأخيرة لضمان إدخال المساعدات إلى القطاع، بحراً أو تلك التي تمّ إسقاطها جواً، بمثابة «خطوة تمهيدية لفرض الواقع الحالي، عبر عدم إحداث أيّ تغيير بشأن إخراج الاحتلال من غزة». ولا سيما وسط عرقلة التفاوض بشكل واضح من جانب إسرائيل، وعودة الأحاديث عن اقتحام رفح. وينقل المسؤولون المصريون أن «هناك مساحة تفاوض حول إدخال مزيد من المساعدات إلى شمال القطاع بشكل خاص»، سواء عبر المعابر الإسرائيلية التي قد تفتح للمرة الأولى منذ 7 أكتوبر خلال الأيام المقبلة أو عبر البحر من قبرص، بعدما وصلت وفود إسرائيلية بالفعل إلى هذه الأخيرة لإجراء تفتيش أمني للمساعدات قبل السماح بنقلها إلى غزة. وبحسب هؤلاء، «لن يكون إدخال المساعدات البحرية لمرة واحدة، بل ستشهد هذه الآلية انتظاماً، بدعم إماراتي واضح في التمويل وبتنسيق مع الوسطاء المصريين والقطريين»، علماً أن «بعض التفاصيل الفنية لا تزال عالقة، وخاصة في ظل التحفّظ الإسرائيلي على الكميات المقترح إيصالها وطرق توزيعها». كذلك، تجرى مشاورات من أجل إنشاء مستشفى ميداني، وتزويده بمساعدات طبية وإغاثية، بما يشمل وجود سفن بالقرب من ساحل غزة، على أن يجري ترتيب عملية الوصول إليها بشكل منتظم وبشراكة من عدة دول.

> **تخشى سلطات القاهرة، وفق المسؤولين، من أن تكون التحركات الأميركية الأخيرة بشأن المساعدات بمثابة «خطوة تمهيدية لفرض الواقع الحالي»**

طوفان الأقصى

إسرائيل تهزأ بالرفض الدولي: مستوطنات، مستوطنات...

رام الله ـ **أحمد العبد**

انهالت، خلال الساعات الماضية، بيانات الإدانة الدولية والإقليمية والعربية، لقرار حكومة الاحتلال المصادقة على بناء مزيد من الوحدات الاستيطانية في 3 مستوطنات في الضفة الغربية المحتلة. إلا أن هذه البيانات، التي لا تزال مجرد حبر على ورق، تظلّ أضعف من أن تزعج إسرائيل، أو تحملها على تغيير سلوكها، بعدما ارتكبت الأخيرة إبادة جماعية صريحة بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، بمشاركة بعض دول العالم، وسكوت أخرى. وفي وقت تداب فيه الولايات المتحدة على محاولة بثّ الحياة، لفظياً، في مسار «حل الدولتين وضرورة إقامة دولة فلسطينية»، يأتي الردّ

> **تضع إسرائيل القدس في سلّم أولويات الاستيطان، وتسعى بكل الطرق إلى التوسع فيها عبر مشاريع ضخمة**

من إسرائيل بمزيد من التغول الاستيطاني، الذي تجلّت آخر وجوهه في مصادقة «مجلس التخطيط الأعلى في الإدارة المدنية» للاحتلال، الأربعاء، على بناء حوالى 3500 وحدة سكنية جديدة في مستوطنات «معاليه أدوميم» و«أفرات» و«كيدار»، بدعوى الردّ على عملية إطلاق النار عند حاجز الزعيم شرق القدس المحتلة قبل أسبوعين، والتي قُتل فيها مستوطن.

والواقع أن حكومة الثلاثي: بنيامين نتنياهو وبتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، وضعت، منذ صعودها، الاستيطان على رأس أجندتها، في حين تلكّأ ما يسمى «المجتمع الدولي» في مناهضة هذه السياسة التي يراها «غير قانونية»، محجماً عن أي إدانة للاستيطان في مجلس الأمن. ولعلّ هذا هو ما شجّع سموتريتش، خلال سنة من تعيينه وزيراً في وزارة الأمن ومسؤولاً عن الاستيطان، على المصادقة على بناء 18,515 وحدة سكنية في مستوطنات الضفة الغربية، في ما يمثل أكبر عدد من الوحدات التي جرت المصادقة عليها خلال سنة واحدة. وفي أعقاب قرار الأربعاء، قال سموتريتش: «نفذنا أموراً كبيرة من أجل الاستيطان هذه السنة، وهذه بداية جيدة. وفي موازاة مصادقتي على وحدات سكنية، سوف ندفع بتسوية (أي شرعنة) الاستيطان الشبابي (أي البؤر الاستيطانية العشوائية)، عبر مسح الأراضي وإصدار مراسيم بشأنها، ونشر عناصر أمنية وفتح شوارع في يهودا والسامرة بحجم غير مسبوق». وأضاف أن «أعداءنا يسعون إلى استهدافنا وإضعاف سيطرتنا في البلاد، ورسالتنا هي العكس تماماً. وستستمرّ دولة إسرائيل في النمو والتطور في جميع أنحائها، والاستيطان سيزداد ويزدهر. والجميع بات يدرك اليوم أنه حيث يتواجد الاستيطان يوجد أمن، وحيث لا يوجد، توجد وحوش إرهابية تهدد دولة إسرائيل كلها». وتابع أن الاستيطان في الضفة يمثل «حزاماً أمنياً لدولة إسرائيل، ودرعاً لها».

وإلى جانب الضفة، تضع إسرائيل القدس في سلم أولويات الاستيطان، وتسعى بكل الطرق إلى التوسع فيها عبر مشاريع ضخمة، والتغلغل في أحيائها الفلسطينية من طريق الاستيلاء على بعض المنازل والمباني. أما الضفة، فتُعدّ بكلها هدفاً إستراتيجياً للاستيطان، وإن كان التركيز فيها ينصبّ على المناطق المصنفة «ج»، كون الأخيرة تشكل 60% من مساحتها، ومعظمها أراض زراعية خصبة وذات موارد وفيرة، وبالتالي فهي تحوز أهمية اقتصادية كبيرة، بما فيها منطقة الأغوار التي وصل عدد المستوطنات فيها إلى 38 مستوطنة منذ عام 1967، معظمها زراعية، ولا تضم إلا عدداً قليلاً من المستوطنين. وتُظهر معطيات «دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية»، بحسب دراسة جديدة أجراها ثلاثة باحثين في جامعة «رايخمان»، ونشروا ملخّصها في صحيفة «هآرتس»، أول من أمس، أنّ عدد المستوطنين في الضفة كان 311,300 في عام 2010، وارتفع إلى 491,548 في عام 2023، أي بزيادة نسبتها 58%. وخلال ولاية حكومة نتنياهو الحالية، ارتفع عدد هؤلاء من 77,220 نسمة في عام 2010، إلى 354 ألف نسمة العام الماضي، أي بزيادة نسبتها 504%، في حين تراجعت نسبة المستوطنين هناك من 81,6% في 2010، إلى 58,1% في 2023. وتعزو هذا الانخفاض إلى تراجع نسبة النمو الطبيعي لدى المستوطنين عموماً في الضفة، من 5% إلى 2,7% في المدة المذكورة نفسها. كما تراجع ميزان الهجرة إلى المناطق «ج» من 4160 يهودياً في 2010، إلى بضع مئات في السنوات الأربع الأخيرة. وفي 2020، كان ميزان الهجرة سلبياً، أي إنّ عدد المستوطنين الذين غادروا «ج»، كان أعلى من عدد الذين انتقلوا إليها. وفي المقابل، سجّل الجانب الفلسطيني تحولاً معاكساً، بانتقال عدد كبير من «أ» و«ب» إلى «ج».

السياسة الاستيطانية في المناطق «ج» لم تنجح في جعل العيش في المستوطنات أمراً طبيعياً بالنسبة إلى الإسرائيليين (أ ف ب)

وعلى مستوى الوحدات، بلغ عدد المستوطنات في الضفة 127، وعدد البؤر الاستيطانية العشوائية 121، في عام 2023، وذلك بعد شرعنة 34 بؤرة عشوائية. وفي المقابل، وصل عدد تجمعات البيوت الفلسطينية، التي شملت ما بين بيت واحد وعشرات البيوت، 12,522 في 2010، قبل أن ترتفع إلى 28,000 في 2023، رغم أن سلطات الاحتلال هدمت خلال تلك المدة قرابة 8000 بيت فلسطيني. وبحسب الدراسة، بلغت مساحة إجمالي الاستيطان، التي تشمل مستوطنات وبؤراً استيطانية عشوائية ومناطق صناعية وقواعد عسكرية وحواجز، العام الفائت، 80 ألف دونم، تشكل 2,4% من مساحة «ج»، بينما مساحة المناطق الفلسطينية المأهولة ارتفعت إلى 148 ألف دونم، تشكل 4,44% من المساحة نفسها. وعلى ضوء كل تلك الأرقام، تخلص الدراسة إلى أن السياسة الاستيطانية في المناطق «ج» لم تنجح في جعل العيش في المستوطنات أمراً طبيعياً بالنسبة إلى الإسرائيليين، أو إقناعهم بأن الوحدات القائمة هناك «جزء لا يتجزأ من حدود 1967».

الانتقام الأميركي لا يصنع فارقاً: صنعاء ماضية في معركتها

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

تصاعدت، أمس، الغارات الأميركية والبريطانية على المناطق الساحلية في مدينة الحديدة الواقعة على البحر الأحمر، غداة الهجوم على السفينة الأميركية «ترو كونفيدانس»، والذي أدّى إلى سقوط ثلاثة قتلى من أفراد طاقمها، وجرح آخرين قامت البحرية الهندية بإجلائهم. وبدا واضحاً، عقب الهجوم اليمني والرد الانتقامي الأميركي البريطاني عليه، أن واشنطن عاجزة تماماً عن فرض وقف عمليات قوات صنعاء في البحر الأحمر وخليج عدن، بالقوة.

وأفادت مصادر محلية يمنية بشنّ طائرات أميركية وبريطانية، أمس، أربع غارات طاولت مديرية رأس عيسى ومنطقة الجبانة ومطار الحديدة. وكانت تلك الطائرات شنّت، في وقت متأخر من مساء أول من أمس، غارتين على مطار الحديدة. وعلى خط موازٍ، أجلت البحرية الهندية، أمس، طاقم السفينة المنكوبة، والذي يبلغ قوامه 20 فرداً وثلاثة من حراس الأمن. وقالت مالكة السفينة، شركة «ترو كونفيدانس شيبينغ»، في بيان، إن سفينة حربية هندية نقلت جميع أفراد الطاقم إلى مستشفى في جيبوتي. وأوضحت أن اثنين من القتلى فيلبينيان والثالث فيتنامي، معبّرة عن تعازيها لأسرهم. وأظهرت صور نشرتها البحرية الهندية طائرة «هليكوبتر» وهي تنتشل عناصر الطاقم من قارب نجاة صغير وسط أمواج متلاطمة، وتأخذهم إلى سفينة للبحرية. كما ظهر بعض الجرحى والضمادات تغطي أطرافهم أثناء إجلائهم إلى مستشفى جيبوتي.

> **محاولات البحريتين الأميركية والبريطانية إعاقة حركة السفن في البحر الأحمر تُقابل بهجمات من صنعاء**

في المقابل، توعّد قائد حركة «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، أمس، إسرائيل وأميركا وبريطانيا، باستمرار الحرب البحرية في البحر الأحمر وخليج عدن، مشيراً، في خطابه الأسبوعي، إلى أن «الحرب مع دول العدوان الثلاثي لا تزال في بداياتها في ظل معركة النفَس الطويل»، مؤكداً عدم تأثير العدوان على القدرات اليمنية والعمليات البحرية التي ستستمر في البحرين الأحمر والعربي، في ظل استمرار العدوان والحصار على غزة، بدعم من الولايات المتحدة.

وأتى ذلك في وقت أكدت فيه مصادر ملاحية في مدينة الحديدة، لـ«الأخبار»، أن التنسيق مستمر بين البحرية اليمنية والسفن غير المحظورة التي لا تتجه نحو موانئ الكيان الإسرائيلي وغير الأميركية والبريطانية، مشيرة إلى أن محاولات البحريتين الأميركية والبريطانية إعاقة حركة السفن في البحر الأحمر، تُقابَل بهجمات من قبل قوات صنعاء. وقالت المصادر إن «العمليات الأخيرة التي نفّذتها تلك القوات ضد البوارج والمدمّرات الأميركية والبريطانية، تأتي في إطار حماية الملاحة الدولية من القرصنة الأميركية والبريطانية، ولا سيما أن القوات الأجنبية حاولت إعاقة حركة التجارة الدولية في البحر الأحمر خلال الأسابيع الماضية، وهو ما تراه صنعاء محاولة أميركية مكشوفة للإساءة إلى قرارها، والاستمرار في إثارة مخاوف العالم من عمليات صنعاء المحدودة».

المقاطعة على أشدّها

لا يخلو سوق في صنعاء من عبارات توعوية تعزّز وعي المستهلك اليمني بأهمية المقاطعة الاقتصادية لبضائع ومنتجات الكيان الإسرائيلي. وعلى رغم انعدام الكثير من البدائل للمنتجات التي تم حظر تداولها، وخاصة الغذائية، إلا أن الجانب الحكومي يسعى إلى تحويل هذا التحدي إلى فرصة لتعزيز الإنتاج الوطني وإيجاد بدائل مشابهة لتلك المنتجات، وخاصة المشروبات الغازية والعصائر وحليب الأطفال والمنظّفات. وعلى رغم تباطؤ عجلة التصنيع المحلي، إلا أن مصدراً حكومياً مطّلعاً أكد، لـ«الأخبار»، أن هناك منشآت صناعية بدأت بإنتاج العديد من البدائل وأخرى في طور التأسيس. وأشار إلى أن ثمة تحديات لا يزال يفرضها التحالف السعودي - الإماراتي على دخول العديد من مكوّنات المواد الخام الهامة للتصنيع، إلى الموانئ اليمنية الواقعة تحت سيطرة حكومة صنعاء، وأن نحو 470 سلعة لا يزال محظوراً استيرادها منذ سنوات، علماً أن معظمها يدخل في إطار الصناعات الغذائية المحدودة.

جنوب أفريقيا إلى «العدل الدولية» مجدّداً: أوقفوا المجاعة في غزة

محمد عبد الكريم أحمد

جدّدت جنوب أفريقيا، عشية دخول الحرب على غزة شهرها السادس، مطالبتها «محكمة العدل الدولية» بتقوية الإجراءات المؤقتة التي أقرتها الأخيرة في كانون الثاني الماضي، من أجل «منع وقوع مجاعة في قطاع غزة». ويأتي ذلك فيما يتزايد عدد ضحايا «سوء التغذية» في القطاع، وتعجز عمليات إنزال المساعدات الإنسانية من الجو من قبل الولايات المتحدة وعدد من الدول العربية عن إحداث أي فارق في المشهد، وتتزايد توقعات منظمات دولية بوفاة ما يقرب من 100 ألف فلسطيني في الأشهر الستة المقبلة تأثراً بـ«المجاعة»، في حال استمرار الأوضاع الراهنة.

الطلب الجنوب أفريقي: ما قبل الكارثة؟

جاء التحرك الجنوب أفريقي متّسقاً مع مجمل سياسات الدولة الأفريقية تجاه الحرب على غزة منذ ساعاتها الأولى، واستكمالاً لجهودها لدى «محكمة العدل الدولية»، والتي أطلقتها في 29 كانون الأول الفائت، ونجحت عبرها في حشد العالم ضد الإبادة الجماعية المرتكبة في القطاع، وتابعتها بمخاطبة المحكمة، منتصف شباط، بالحيلولة دون إقدام إسرائيل على تنفيذ هجومها على رفح، وهو ما قابلته «العدل الدولية» بتذكير دولة الاحتلال بأن «الوضع الكارثي في رفح» يتطلب تطبيقاً فورياً وفعالاً للإجراءات المؤقتة التي أقرّتها المحكمة في 26 كانون الثاني، والتي تتضمن التزام إسرائيل بضمان سلامة وأمن الفلسطينيين في غزة (بوصفها قوة احتلال).

لكن، يمكن ملاحظة أن لغة بريتوريا في طلبها الأخير بدت أقلّ حدّة؛ إذ استهلته بوجوب ضمان «جميع المشاركين في الحرب» الوقف الفوري لجميع مظاهر القتال والأعمال العدائية، والإفراج الفوري عن جميع الرهائن والمعتقلين، واتخاذ الأطراف «جميع الإجراءات الضرورية للوفاء بالتزاماتهم بمقتضى اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها»، و«النأي عن أي عمل، ولا سيما العمل العسكري، يمكن أن ينتهك حقوق الطرف الآخر في ما يتعلّق بما قررته محكمة العدل، أو ما قد يؤدي إلى امتداد النزاع أمام المحكمة أو يصعّب تسويته». أما الحديث المباشر عن إسرائيل، فجاء في «المطلب الرابع»، بالتشديد على ضرورة اتخاذها إجراءات فورية وفعالة لإتاحة تقديم الخدمات الأساسية المطلوبة، والمساعدات الإنسانية لمواجهة المجاعة والجوع عبر حزمة خطوات: التعليق الفوري لعملياتها العسكرية في غزة؛ ورفع الحصار عنها؛ وإبطال جميع الإجراءات والممارسات القائمة التي تؤثر على نحو مباشر أو غير مباشر على وصول المساعدات إلى الفلسطينيين. وختاماً، تضمّن الطلب الجنوب أفريقي ضرورة إلزام إسرائيل بتقديم تقرير إلى «العدل الدولية» حول جميع الإجراءات التي اتخذتها لتنفيذ الإجراءات المؤقتة التي أمرت المحكمة بتفعيلها في غضون شهر من تاريخ ذلك «الأمر». وبالتزامن مع تقديمها الطلب، أصدرت الرئاسة الجنوب أفريقية بياناً، حذرت فيه من أن خطر وقوع مجاعة شاملة بات ملموساً، وأن سكان قطاع غزة يواجهون «مأساة وشيكة»، مكررةً ربط هذه التهديدات بجريمة الإبادة الجماعية. وفي السياق نفسه، طالبت وزيرة الخارجية الجنوب أفريقية، نالدي باندور، في مؤتمر صحافي عقدته في جوهانسبرغ، الدول الحليفة لإسرائيل بإرسال قواتها إلى القطاع لتأمين وصول المساعدات الإنسانية إلى سكانه، كاشفة عن توجيهها سفير بلادها في الأمم المتحدة ببذل كل جهد ممكن لحشد مواقف السفراء الآخرين في المنظمة الدولية، بما يتيح تمرير قرار عاجل بوقف إطلاق النار في القطاع.

> **اهتمت وسائل الإعلام الإسرائيلية بالطلب الجنوب أفريقي، وأدرجته ضمن «هجمة» بريتوريا على دولة الاحتلال**

طلب جنوب أفريقيا: مفاصلة متجددة

اهتمت وسائل الإعلام الإسرائيلية بالطلب الجنوب أفريقي، وأدرجته ضمن «هجمة» بريتورياً على دولة الاحتلال، ولا سيما أنه جاء تالياً لطلب مماثل قبل أقل من شهر، متسلّحةً برفض حلفاء إسرائيل الغربيين «دعاوى» جنوب أفريقيا باعتبارها «بلا أساس»، وبمرجعة وقوع ضحايا مدنيين إلى «تكتيكات حماس» التي تجعل من الصعوبة بمكان «تفادي وقوع هذه الخسائر» بحسب زعمها. وعزّزت تلك الرواية الصهيونية العديد من المنافذ الإعلامية الغربية، في وقت استمرت فيه مراوحة الموقف الرسمي الغربي في موقع إتاحة الوقت الكافي لإسرائيل لتحقيق غاياتها بغض النظر عن التكلفة الإنسانية، مع محاولة تظهير الحرص على وقف إطلاق النار. وفي هذا السياق، أعلنت واشنطن، بعد تقديم بريتوريا طلبها بساعات، وجود تقدم في المحادثات، وتزايد احتمالات التوصل إلى اتفاق في ظل تعاظم المخاوف الدولية من الوضع الكارثي في القطاع، مؤكدة استمرار الدفع نحو هدنة إنسانية (قد تصل إلى أربعين يوماً) بحلول رمضان (11 الجاري).

في المقابل، فإن الدعم الأكبر للخطوة الجنوب أفريقية جاء هذه المرة من الصين، التي أعلنت وزارة خارجيتها (7 الجاري) إدانة بكين لعملية الإبادة التي تقوم بها إسرائيل في غزة، واصفةً إياها بـ«السبّة» في وجه الحضارة الإنسانية. ودعت الوزارة إلى الوقف الفوري لإطلاق النار في القطاع، ولا سيما في ضوء الوضع المزري والمتفاقم، فيما وصف وزير الخارجية، وانغ يي، الحرب بأنها «مأساة للبشرية في القرن الحادي والعشرين، حيث تستمر هذه الكارثة الإنسانية من دون تسوية»، مؤكداً أنه «لا يوجد سبب يبرر استمرار الصراع، وأنه ليس ثمة عذر لقتل المدنيين». كذلك، دعا بي «المجتمع الدولي إلى التحرك العاجل ووضع أولوية لإنهاء العداءات وضمان تقديم إغاثة إنسانية عاجلة»، مجدداً «دعم بلاده لمنح دولة فلسطين عضوية كاملة في الأمم المتحدة»، ومشدداً على أنه «لا يمكن تجاهل احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية».

خلاصة

ربما يقود طلب جنوب أفريقيا المقدم إلى «محكمة العدل الدولية»، ضمن عوامل أخرى، إلى تحريك المياه الراكدة في معالجة «المجتمع الدولي» للأزمة الإنسانية الشاملة في قطاع غزة، والحيلولة دون وقوع اجتياح بري إسرائيلي لمدينة رفح. إلا أن مدى هذا التأثير يتوقف على استجابة المحكمة نفسها للطلب، وإمكانية إصدارها قرارات أكثر إلزامية ووضوحاً تجاه العدوان الصهيوني، ولا سيما مع ثبوت حقيقة الإبادة الجماعية، يوماً بعد آخر، في القطاع.

الغزيون يكتشفون «أنصار الله»

أهؤلاء من «ضربوا الكعبة»؟

غزة ـ **يوسف فارس**

قد لا يكون من المبالغة القول إن حركة «أنصار الله» والجيش اليمني استطاعا أن يبنيا لنفسيهما داراً في قلوب الأهالي في قطاع غزة، وخصوصاً منهم المؤيدين لخيار المقاومة، وهم الغالبية. هنا، لا يتردد العجائز الذين يستمعون بلهفة إلى البلاغات العسكرية التي يهدر بها المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية، يحيى سريع، عبر المذياع، عقب كل عملية استهداف لسفينة بريطانية أو أميركية أو إسرائيلية، باللهج بدعاء صادق لـ«الحوثيين» بالنصرة والسداد. «فقراء ومظلومون مثلنا... عزيزون وكرماء»، يقول الحاج أبو رامي، حين صادفه مراسل «الأخبار» وهو يستمع من راديو قديم، إلى خطاب سريع ليل الأربعاء - الخميس. ويضيف: «والله بحبهم. زمان قالولنا إنو الحوثيون ضربوا الكعبة مثل ما عمل أبرهة الحبشي، هيك سمعت على قناة العربية قبل سنوات، كانت فكرتنا عنهم خاطئة ومشوّهة، لكن الزبد يذهب جفاءً يا بنية، وما ينفع الناس، تُظهره المواقف».

عقب دردشتي الودودة مع الحاج الستيني، قررتُ أن أستطلع بشكل مهني، موقف الشارع الغزاوي ممّا يقوم به اليمن. أول من صادفت الشبل شهاب، الذي يجلس مقابل بسطة يبيع فيها الليمون. يقول: «والله أبطال، ولعوا المنطقة كلها عشان غزة، الله يحميهم وينصرهم». أما إسماعيل أحمد، الذي بادر بسؤالي عن ما وصلت إليه مباحثات التهدئة، متعلّلاً بطلاعي كوني ألبس سترة الصحافة، فأجاب حين سألته عن «الحوثيين»: «والله يا أستاذ، طول عمري بفكرهم شيعة بيكرهونا، ما فكرت أبحث عنهم، بس من يوم ما بدأت الحرب، اعرفت إنهم أهلنا، وإنو الخليج كان يشوّه سمعتهم، وإنهم مظلومين، عاشوا المجاعة قبلنا، وإنو اسمهم أنصار الله، وهما بيحاولوا يقزموهم بلقب الحوثيين، لأ هما أنصار الله، وأنصار الغلابة».

في مواقع التواصل الاجتماعي، يكثر الحديث عن لهجة يحيى سريع، عن القاف التي تستحيل على لسانه «g»، عن قدر التحدي والعزة الذي تحمل خطاباته. مهند كراجة، وهو مدير مؤسسة «محامون لأجل العدالة» في الضفة الغربية المحتلة، علق في صفحته على «فيسبوك»: «عمق فلسطين العربي، هو اليمن والعراق ولبنان فقط». أما أحمد ناصر، فقد كتب: «تشعر أن إحدى تجليات هذه الحرب، أننا تعرفنا إلى أهلنا في اليمن، شعب وجيش فيه رائحة الجنة، من أين جاء هؤلاء؟ من أنتم أيها الحوثيون؟».

طوفان الأقصى

انبعاث كارثة «ميرون» «مصائب» نتنياهو تتوالى

قال رئيس المعارضة، يائير لبيد، إن نتنياهو «كان يتعمين عليه أن يستقيل بعد يوم من وقوع الكارثة» (أ ف ب)

بيروت حمود

«يبدو أنّ الانقباض المعوي (الذي نشعر به كإسرائيليين)، نابع من حقيقة أن الكارثة التي وقعت في جبل ميرون، لم تكن مفاجئة؛ فقد كنّا نعرف بالضبط موعد الاحتفالات، وموقعها، ومن سيشارك فيها، وكذلك حجم القوات المطلوبة لضمان السلامة العامة لهذا الحدث». هذا ما كتبه الأستاذان في قسم الطوارئ والكوارث في «جامعة تل أبيب»، بوروريا أديني ومروان بودبس، في مقالة لهما في صحيفة «معاريف»، معلّقَين على التقرير الذي أصدرته اللجنة الرسمية للتحقيق في الكارثة. بحسبهما «في كل عام، كانت هناك خطة منظمة وواضحة وجرى التدرّب عليها، والتحقّق منها، واستخلاص العبر. كما كان هناك من يحذر من أن المكان معرض للكوارث»، ولكن رغم ذلك، «لم تجرِ أيّ تغييرات مهمة في ضوء التقييمات».

لقد أثبتت الكارثة، طبقاً لهما، أن إسرائيل «هي مملكة الارتجال، (رغم أن الإسرائيليين) يفتخرون بالقدرة على الرد السريع، وتوفير الاستجابة الفورية لمجموعة متنوعة من حوادث الطوارئ، بمرونة كبيرة، ومن دون "البيروقراطية" التي تتسم بها مجتمعات عديدة، بما فيها الدول المتقدمة الرائدة (مثل الولايات المتحدة)». من الصحيح، بحسب الخبيرين، أن الارتجال «ليس أمراً سيئاً دوماً»، غير أن أسلوب «كل شيء سيكون على ما يرام (المعبارة التي يرددها الإسرائيليون دائماً، وهي بالعبرية: هكول يهيه بسيدر)، والذي يعدّ السبب الرئيس في أن إسرائيل كانت أول دولة تنشئ مستشفى ميدانياً في هايتي بعد الزلزال القوي عام 2010»، «تحوّل إلى ثقافة وسلوك، على حساب التطرّق الجدي والمهني إلى التحذيرات».

الخبيران اللذان انتقدا الطريقة التي أدارت بها إسرائيل الكارثة، ذكّرا بأنه لطالما كانت حالة الطوارئ مغايرة للخطة الأصلية، وعليه، «علينا التحلّي بالمرونة اللازمة لإجراء التعديلات بناء على المطلوب». ولكن عندما «نقدس الارتجال، ولا نبني أنفسنا على الخطط التي وضعناها عندما كان لدينا الوقت للتفكير والتخطيط لكل التبعات، فإننا نجازف بارتكاب خطأ فادح». و«حتى عندما تكون هناك خطة وُضعت من دون منطق سليم، وفي ظل ظروف كان من الممكن فيها التفكير في الأحداث المستقبلية بعمق، فإننا نميل إلى التخلي عنها في لحظة الحقيقة والارتجال ببساطة»، بحسبهما.

> أوصت لجنة التحقيق بألا يعيّن رئيس «الكنيست» الحالي، أمير أوحانا، وزيراً للأمن الداخلي مستقبلاً

وأتت هذه المقالة غداة نشر لجنة التحقيق الرسمية التي تشكلت في أعقاب كارثة جبل الجرمق توصياتها، وتقديمها إياها إلى الحكومة الإسرائيلية. وحمّلت اللجنة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو - الذي لا تنقصه المتاعب - مسؤولية شخصية عن الكارثة التي أودت بحياة 45 إسرائيلياً، غالبيتهم من «الحريديين»، بسبب تدافع خلال احتفال «لاغ بعومر» الديني، وبسبب إخفاقات أخرى بينها الفوضى، والخلل في بناء المرافق. وتعليقاً على ذلك، قال رئيس المعارضة، يائير لبيد، إن «نتنياهو ليس مؤهلاً (ليكون رئيساً للوزراء). وكان يتعين عليه أن يستقيل بعد يوم من وقوع الكارثة. وهذا ما كان سيفعله أي زعيم دولة آخر. والآن جاء هذا التقرير وهو يقول كل شيء. ومن خلال الاحترام لضحايا جبل الجرمق، ومن أجل منع كارثته المقبلة، عليه أن يذهب إلى بيته. فلو كان نتنياهو مواطناً عادياً، لحوكم على التسبّب بالموت من خلال الإهمال وذهب إلى السجن».

وبالعودة إلى لجنة التحقيق، فقد أوصت في تقريرها بألا يعيّن رئيس «الكنيست» الحالي، أمير أوحانا، وزيراً للأمن الداخلي مستقبلاً، باعتباره تولى المنصب أثناء وقوع الكارثة في نيسان 2021. وأشارت إلى أنها لمست أن ثمة «ثقافة سيئة داخل البيت، أدت إلى الكارثة الرهيبة. فالوضع في ميرون كان معروفاً للجميع طوال أعوام، وكان بالإمكان الحؤول دون وقوع الواقعة». وأكدت أنه «يوجد أساس معقول للاعتقاد بأن نتنياهو علم بأن موقع ضريح الحاخام شمعون بن يوحاي يُصان طوال سنين بشكل ينطوي على خلل، وأن من شأن ذلك أن يشكل خطورة على حشود الزائرين للمكان، وخاصة أثناء الاحتفال السنوي. وحتى لو افترضنا أنه لم يكن على علم واسع بوضع المكان، فإنه كان يتوجب عليه أن يعلم بذلك»؛ إذ إن المسؤولية عن الموقع «ملقاة على رئيس الوزراء، بنفسه أو عبر أجهزة تابعة له، وتدخّله (واجب) إذا اقتضت الحاجة... (ولا سيما) بعد كارثة (حريق جبل) الكرمل وما ورد بشأنه في تقرير مراقب الدولة»، في إشارة إلى حريق جبل الكرمل قبل أعوام.

> أوصت لجنة التحقيق بألا يعيّن رئيس «الكنيست» الحالي، أمير أوحانا، وزيراً للأمن الداخلي مستقبلاً

واستنتجت اللجنة أن «نتنياهو علم - أو تعيّن عليه أن يعلم - بالخلل الكامن في صيانة الضريح، والمخاطر التي ينطوي عليها ذلك على الزوّار، وبالتالي العمل على إصلاحه. غير أن الخطوات التي اتخذها لم تكفِ، وخصوصاً أن القرارات التي اتخذتها الحكومة في هذا الشأن لم تطبق». أمّا بالنسبة إلى أوحانا، فإن اللجنة حمّلته كذلك مسؤولية شخصية، وقالت: «(حقيقة) المخاطر الناجمة عن الازدحام الشديد، كانت حاضرة أمامه، إلا أنه لم يطلب تدخلاً لتفادي هذا الخطر». وبخصوص المفتش العام للشرطة، يعكوف (كوبي) شبتاي، فقد أوصت اللجنة بإقالته أيضاً، وإن تركت تحديد موعد الإقالة إلى الحكومة، بسبب الحرب على غزة. ووفقاً لتقريرها، «صادق شبتاي على خطة الشرطة لعملية تنظيم الاحتفال، والتي وضعها لواء الشرطة في منطقة الشمال»، «رغم علمه أن منطقة الاحتفال والمناطق التي تستخدم لإشعال المواقد (كجزء من الاحتفال الديني)، لا يمكنها أن تحتوي بشكل آمن أعداد الزوار المتوقعة». وأضاف التقرير أنه «حتى عندما برزت الحاجة إلى تقييد عدد الزوار بسبب جائحة كورونا (آنذاك)، فإن شبتاي رفض ذلك من دون دراسة منتظمة ومستندة إلى الواقع، ومن دون البحث في بدائل وطرق لفرض قيود على عدد المشاركين في الاحتفال». كما أن شبتاي صادق على الخطة رغم عدم توفيرها رداً قابلاً للتنفيذ لمواجهة الاكتظاظ الخطير الذي كان متوقعاً، فضلاً عن افتقارها إلى نظام لإدارة الجمهور بناءً على اعتبارات السلامة والأمان.

إلى ذلك، أوصت اللجنة بعدم تعيين وزير الخدمات الدينية في حينه، يعقوب أفيطان، في منصب وزير في المستقبل، محمّلةً مسؤولية شخصية أيضاً لمجموعة كبيرة من ضباط الشرطة والمديرين العامين للوزارات المختلفة.

العراق

صراع رئاسة البرلمان يتفاقم تكتّل سنّي ضد الحلبوسي

عراقية تستعدّ لقدوم شهر رمضان بعد أيام (أ ف ب)

بغداد ـ فقار فاضل

بلغت الأزمة السياسية في العراق بشأن انتخاب رئيس جديد لمجلس النواب، مرحلة الانسداد، وخاصة بعد اجتماع معظم الكتل السنية قبل أيام، ما عدا حزب "تقدّم" الذي يتزعمه رئيس البرلمان المعزول، محمد الحلبوسي، لتعلن أنها تمثل الأغلبية، الأمر الذي قوبل بانتقاد لاذع من "تقدّم"، الذي اعتبر ذلك تهميشاً له، فيما تؤكد مصادر نيابية أن هذه الأزمة ستبقى قائمة نتيجة الخلافات المتزايدة في ما بين القوى السنية. ويتمحور الخلاف الحالي حول تمثيل الأغلبية السنية، حيث تصرّ أحزاب من مثل "عزم"، و"السيادة"، و"الحسم"، و"الجماهير"، ونواب مستقلون، على أنهم يمثّلون تلك الأغلبية، بينما يرفض "تقدّم" الاعتراف بهذا الادعاء، ويريد أن تبقى رئاسة المجلس من حصته.

ورشّح "تقدّم" النائب عن محافظة صلاح الدين، شعلان الكريم، للمنصب، فيما رشّح تحالف "عزم" الذي يتزعمه مثنى السامرائي، النائب محمود المشهداني. كذلك، دفع تحالف "السيادة"، الذي يتزعمه خميس الخنجر، النائب عن محافظة الأنبار، بالمرشح سالم العيساوي. غير أنّ جميع الأسماء لم تحظ بتوافق نهائي في جلسات التصويت التي عقدها البرلمان في الشهرين الماضيين. ويقوم الحلبوسي بزيارات لقيادات مؤثرة، أبرزها زعيم حركة "عصائب أهل الحق"، قيس الخزعلي، والنائب الأول لرئيس مجلس النواب، محسن المندلاوي، ورئيس "المحكمة الاتحادية العليا"، جاسم العميري، ورئيس مجلس القضاء الأعلى، فائق زيدان، وزعيم "الاتحاد الوطني الكردستاني"، بافل طالباني، ورئيس "تيار الحكمة"، عمار الحكيم، ورئيس "المجلس الأعلى"، همام حمودي، للترويج لمرشح حزبه.

وتؤكد مصادر من "تقدّم" أن الحلبوسي اجتمع مع كل أعضاء كتلته النيابية في جامع في منطقة الأعظمية في بغداد لتأكيد عدة نقاط؛ أبرزها مواصلة الضغط لإيصال شعلان الكريم، وعدم السماح لباقي الأحزاب السنية بانتزاع المنصب، فضلاً عن وجود توجيه بعدم حضور جلسات البرلمان، لغرض عدم إكمال النصاب القانوني.

وتضيف المصادر، في حديث إلى "الأخبار"، أنّ جولات الحلبوسي الأخيرة تُمهد لإقناع الإطار التنسيقي بأنّ المنصب من استحقاق "تقدّم"، في إطار اتفاق ضمني على بنود تتعلق بالعمل النيابي المقبل، والتنازل عن مناصب بهدف "حماية" المنصب من محاولات "السيادة" و"عزم" "الاستيلاء عليه". وتوضّح المصادر أنّ "تقدم لديه 42 نائباً، وأيضاً هناك أحزاب شيعية داعمة له ولمرشحه، لكننا نخشى من انقلاب القوى السياسية على أجواء الجلسة كما حدث في جلسة التصويت الأخيرة التي رُفعت بلا مبرّر".

وفي السياق ذاته، يرى القيادي في حزب "تقدّم"، سيف السعدي، أن "هناك أزمة فعلية في البيت السني. وهذا الصراع من أجل الزعامة ومن أجل السلطة له تداعيات على الانتظام الاجتماعي في المحافظات السنية، على اعتبار أن هذه الأخيرة لها مطالب شملها الاتفاق السياسي على المنهاج الحكومي". ويعتبر السعدي، في تصريح إلى "الأخبار"، أن "الطرف الآخر في ائتلاف إدارة الدولة، والإطار التنسيقي تحديداً، يستخدم سياسة الإلهاء تجاه القوى السنية من أجل أن يمضي الوقت وأن تمضي هذه الدورة من دون أن يطالب أحد بتحقيق تلك المطالب".

> الحلبوسي يسعى لإقناع «التنسيقي» بالتصويت لمرشحه في إطار اتفاق ضمني على بنود تتعلّق بالعمل النيابي

ويؤكد أن "المادة 12 ثالثاً من النظام الداخلي لمجلس النواب رقم 1 لسنة 2022، نصّت على أنه إذا خلا منصب رئيس مجلس النواب يُنتخب رئيس مجلس نواب جديد في أول جلسة بالأغلبية المطلقة بما يراعي التوازنات السياسية. هذا نص صريح وواضح. ولكن في العراق تعوّدنا على أن يكون العرف طاغياً على القانون والدستور".

من جانبه، يقول القيادي في تحالف "السيادة"، حسن الجبوري، "إننا لا نريد تهميش أيّ طرف سياسي سني في انتخاب رئيس البرلمان، لكننا في الوقت نفسه نرفض فرض أيّ إملاءات علينا. فنحن لدينا مرشحنا سالم العيساوي، والشركاء الآخرون في عزم والحسم لديهم مرشحهم محمود المشهداني، وتبقى حرية الانتخاب للنواب". ويشير الجبوري، في تصريح إلى "الأخبار"، إلى أن "هناك سعياً سياسياً وبرلمانياً لحسم انتخاب رئيس مجلس النواب قبل شهر رمضان. وسنضغط من أجل إدراج فقرة انتخاب الرئيس خلال جلسات البرلمان المقبلة هذا الأسبوع أو الأسبوع المقبل كحد أقصى".

أما الأكاديمي والكاتب السياسي، حيدر الجوراني، فيرى أن "تعقيد المشهد هو نتيجة متوقّعة للتشظّي السياسي، في ظل غياب الهوية السياسية للسنّة كمُكوّن اجتماعي". ويضيف أن "ما يزيد التعقيد هو وجود نزعة انتقامية بين الفواعل السياسية التي تدّعي التمثيل السني". ويتابع أن "القوى السنية تحاول عزل تقدّم والحلبوسي سياسياً، وقضم بعض نوابه للوصول إلى كرسي رئاسة البرلمان، فيما يعمل تقدّم جاهداً للبقاء في صدارة المشهد السياسي السنّي". ويعتقد الجوراني بإمكانية "خلق مُعارضة سياسية سُنّية ضمن مسار ديموقراطي. ومن الممكن للحلبوسي، إذا أراد، إعادة التموضع والانطلاق بمشروع سياسي سني معارض، بدلاً من الاستمرار في الاستدراج الذي سينهكه سياسياً".

تقرير

بكين ترسم سياستها الخارجية لا تهاون مع تايوان... وللاعتراف بفلسطين

بكين ـ ريم هاني

عقد وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، في بكين أمس، مؤتمراً صحافياً على هامش «اجتماع الدورة الثانية للمجلس الوطني الـ 14 لنواب الشعب»، تناول فيه «الشكل» الذي ستتّخذه السياسة الخارجية لـ«جمهورية الصين الشعبية» خلال العام المقبل. وفيما كرّر المسؤول الصيني بعض الخطوط العريضة المعروفة لسياسة بلاده الخارجية، فقد بدا لافتاً تصعيده «في اللهجة» في ما يتعلق ببعض الملفات، ولا سيما تلك المرتبطة بـ«استقلال تايوان»، والممارسات الأميركية تجاه الصين. في المقابل، ورداً على سؤال عن العلاقات الصينية – الروسية، أكّد وانغ يي أنّ موسكو وبكين اتخذتا خيار «الحفاظ على العلاقات الثنائية وتطويرها استراتيجياً، على أساس المصالح الأساسية للشعبين»، معتبراً أنّ الدولتين أرستا «نموذجاً جديداً» من العلاقات بين الدول الكبيرة، «يتمثل في الالتزام بحسن الجوار الدائم وتعميق التعاون الاستراتيجي الشامل على أساس عدم التحالف، وعدم المجابهة وعدم استهداف طرف ثالث»، وهو ما «يختلف عمّا كان قائماً خلال الحرب الباردة». وبالحديث عن الأخيرة، اعتبر المسؤول الصيني أنه «لا يجب تكرار تلك الحرب»، نظراً إلى أنّ الشعوب باتت «ترفض فكرة الهيمنة» ولن تقبل بالانقسام. ولدى سؤاله عن الجرائم الإسرائيلية المرتكبة في قطاع غزة، أكد بي أنّ «العجز» عن وقف «الكارثة الإنسانية الناجمة عن الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، في القرن الواحد والعشرين، يعدّ مأسوياً بالنسبة إلى البشرية، وبمثابة عار على الحضارة»، مشيراً إلى أنّه «ما من ذريعة أو حجّة تبرّر استمرار الصراع وقتل المدنيين»، على حدّ تعبيره. كما أكّد وانغ يي أنّه «من غير المسموح الاستمرار في تجاهل الاحتلال الطويل الأمد للأراضي الفلسطينية، وتطلّعات الشعب الفلسطيني لإقامة دولة مستقلة، فضلاً عن استمرار الظلم التاريخي الذي عاناه ذلك الشعب عبر الأجيال، من دون تصحيحه». وطبقاً للمسؤول الصيني، فإنّ «الخروج الإسرائيلي بشكل نهائي، وإزالة التربة الخصبة للأفكار المتطرفة بكل أنواعها، وتحقيق السلام الدائم في الشرق الأوسط بشكل حقيقي، غير ممكن، إلا من خلال استعادة الشعب الفلسطيني حقه»، وتنفيذ «حلّ الدولتين» على نحو شامل. كما جدّد الدعوة إلى منح فلسطين «عضوية كاملة في مجلس الأمن»، جنباً إلى جنب «عقد مؤتمر دولي للسلام أكثر فعالية ومصداقية»، لوضع جدول زمني لتطبيق مبدأ «حلّ الدولتين».

> يرى مراقبون أنّ بكين ستكون «أكثر حزماً» في ما يتعلق بمواجهة الداعمين لـ«استقلال تايوان»

وفي ما يتعلق بتايوان، فقد أعادت بكين، على لسان وزير خارجيتها، التأكيد أنّ سياستها «الواضحة» تتمثل في السعي المستمر لإعادة التوحيد السلمي للجزيرة، محذّرةً، في المقابل، من أنّ «الخط الأحمر واضح» في هذه المسألة أيضاً، وهو متمثل بعدم السماح بـ«انفصال تايوان عن الوطن الأم». وأردف وانغ يي، متوجّهاً إلى السلطات في تايوان وحلفائهم: «من يعدّ (لاستقلال تايوان) من داخل جزيرة تايوان، سيحاسبه التاريخ حتماً. ومن يتساهل مع ذلك الاستقلال ويدعمه على الساحة الدولية، سيكتوي بالنار التي أوقدها، وسيأكل الثمار المرّة التي زرعها». كما دعا وانغ يي جميع أبناء الشعب الصيني إلى «تغليب المصلحة القومية العليا»، ومعارضة استقلال تايوان «معاً».

وقبيل تصريحات الخارجية الصينية، لمّحت بعض وسائل الإعلام الصينية، ولا سيما صحيفة «غلوبال تايمز» المملوكة من الدولة، إلى أنّ رئيس الوزراء لي تشيانغ، كان قد صعّد في «تقرير أعمال الحكومة» السنوي الذي قدّمه أمام «مجلس النواب للشعب الصيني»، إزاء تايوان، إذ لم يأتِ على ذكر مصطلح «إعادة التوحيد السلمي»، مؤكداً بدلاً من ذلك أنّ الصين «ستكون حازمة في الدفع في اتجاه إعادة توحيد الصين». وإذ تحدث بعض المراقبين الغربيين عن أنّ هذه الخطوة «متعمّدة» من قبل بكين، معتبرين أنّها قد تكون «مؤشراً إلى موقف مستقبلي أكثر حزماً تجاه تايوان»، لم ينفِ نائب مدير «مركز الدراسات الأميركية» في جامعة «فودان»، في حديث إلى الصحيفة الصينية، وجهة النظر المشار إليها، إذ اعتبر أنّ حذف العبارة «يشير إلى أن مواجهة محاولات الانفصال واحتواء استفزازات استقلال تايوان ستكون مهمة أكثر إلحاحاً وعملية، بالنسبة إلى البرّ الرئيسي، في السنوات القادمة».

وبالرغم من أنّ وزير الخارجية الصيني شدد، مرة جديدة، على ضرورة عدم انجرار بكين وواشنطن إلى أيّ نوع من المواجهة أو الصراع، تجنباً لـ«عواقب لا تحمد عقباها»، إلا أنّه سرعان ما صعّد» من انتقاداته للممارسات الأميركية، متسائلاً: «إذا كانت الولايات المتحدة تقول شيئاً وتفعل شيئاً آخر، فأين مصداقيتها كدولة كبيرة؟ إذا كانت الولايات المتحدة تشعر بالتوتر والقلق بمجرد السماع باسم (الصين)، فأين ثقتها بنفسها كدولة كبيرة؟ (...)». وأردف أنّ واشنطن تواجه مشاكل «مع نفسها لا مع الصين»، معتبراً أنّ «الإدمان» الأميركي على «قمع» بكين سيلحق الضرر بالولايات المتحدة نفسها في نهاية المطاف. كما انسحبت انتقادات الوزير الصيني على أوروبا أيضاً، إذ رأى أنّ الأخيرة «صنّفت الصين ثلاثة تصنيفات في آن معاً، أي الشريك والمنافس والخصم النظامي»، معتبراً أنّ مثل هذا التصنيف غير واقعي وغير قابل للتنفيذ».

صعّد وزير الخارجية الصيني من انتقاداته للممارسات الأميركية (أ ف ب)

الحرب على غزة: الصراع المنظومي بين جبهتين

حسام مطر *

استعادة التاريخ هي من أبرز السُّبل لمحاولة التعامل مع المستقبل، ولا سيما عند التحديات الكبرى. وأخيراً، ينشط الأميركيون في استعادة دروس الحرب الباردة مع عودة صراع القوى الكبرى مجدداً. وقد قدّم هال براندز (أستاذ كرسي هنري كيسنجر المميّز للشؤون العالمية في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكينز) مراجعات غنيّة للحرب الباردة في هذا السياق. قراءة هذه المراجعات مفيدة لفهم كيف يمكن أن يكيّف الأميركيون دروس الحرب الباردة في الحقبة الحالية للصراع مع الصين وروسيا وإيران.

على غرار الحرب الباردة، الصراعات الكبرى الحالية هي صراعات ممتدة بين منظومات (systems). وليست حروباً عسكرية خاطفة، ولذلك تكتسب استراتيجيات إدارة الصراع أهمية عالية. قامت الحرب الباردة على استراتيجية الاحتواء، وهي مقاربة تتوسط خيارَي الرضوخ والمواجهة المفتوحة الخطرة، وهي مقاربة متوازنة تحقق مكاسب متدرجة مع تجنّب الكوارث، بحسب برانذز. كان المطلوب هو تجنّب حرب كبرى وتحويل عنصر الوقت إلى جانب الغرب عبر بناء وتقوية منظومته في مقابل إضعاف المنظومة السوفياتية عبر ضرب نقاط هشاشتها بخليط من الأدوات (أدوات القوة الصلبة والناعمة والحادة) إلى أن تتفكك كمشروع إيديولوجي وجيواستراتيجي، وهذا ما تحقق.

وقد طبقت الولايات المتحدة هذا المفهوم على الصراع مع محور المقاومة ما بعد حقبة «الحرب على الإرهاب»، حيث تبيّن أن هزيمة هذا المحور بالطرق العسكرية التقليدية غير متاح وأن علاقة إيران بحلفائها تتسم بالتركيب والتعقيد والتفاعل وليست مجرد علاقة بوكلاء أو «أذرع»، وأنهم يمثلون حركات ذات عمق اجتماعي لا مجرد منظمات «إرهابية» معزولة. وطوال هذه الفترة، اتبعت واشنطن سياسات وبرامج عمل متنوعة ومتبدّلة من ضمن هدف المفهوم، إمّا عن سابق تخطيط وإما انعكاساً للتخبط والفشل. فهذا الصراع ينطلق من افتراض عدم إمكانية هزيمة عدوّ وازن بشكل خطراً معتبراً على المصالح الأميركية، بضربة عسكرية حاسمة بكلفة مقبولة. ولذا يكون الحرب بخوض صراع ممتد معه، دون الحرب العسكرية التقليدية المباشرة، على عدة مجالات من خلال طيف واسع من أدوات القوة لإضعافه بالتدريج إلى أن يصل إلى عتبة يصبح قابلاً للانهيار.

(هيثم الموسوي)

أولاً: الصراع المنظومي

وفق هذا المنظور، العدوّ هو منظومة ينبغي أولاً معرفتها فكرياً ومادياً من حيث مكوناتها المختلفة وأدوارها وعلاقاتها ومعايرها وقواعدها وروابطها، وهذا يفيد في تحليل كيفية عملها أو لغرض التواصل معها أو تعريف الآخرين بها. وثانياً يصبح التدخل ممكناً من خلال اكتشاف مراكز ثقلها التي إن جرى النفاذ إليها يمكن التأثير في ديناميّاتها ودورة حياتها. فكل منظومة هي مثل كائن حيّ تقوى وتضعف، ولذا من الحيوي فهم كيف يؤثر مرور الوقت فيها ولا سيما لناحية ظهور «آثار الشيخوخة» أي نقاط الوهن والهشاشة التي يمكن للمنافس أن يستهدفها لتحقيق أفضلية. هذه الهشاشة قد تظهر في «تصلّب» النظام السياسي أو بطش النُخبة الحاكمة، أو انقسامات هوياتية حادة أو تناقضات عميقة في المصالح المادية أو تحولات جيلية ثقافية وسياسية خارج السيطرة أو أزمات اقتصادية بنيوية... إلخ. ثم إن الوقت اختبار لكل منظومة، حيث تقاس كفاءة أيّ نموذج اجتماعي وسياسي واقتصادي بقدرته على توليد القوة وتوظيفها، «فالمميزات الداخلية قد تحدد المصير الجيوبوليتيكي للدولة، ولذا يجب تقوية منظومة الدولة بالإصلاحات، والخطيئة الأساسية هي ممارسة سياسات تقلّص حيوية الدولة» بحسب برانذز. وهنا يمكن أن نفهم أن السياسة الداخلية لفواعل المقاومة مثلاً هي شأن استراتيجي بطبيعة الحال ومتغيّر رئيسي في سياساتها الخارجية والأمنية.

> اكتشفت واشنطن أنّ لدى قوى المقاومة تصوّرات للتهديد وقيماً استراتيجية تدفعها عند الضرورة إلى تجاوز معادلات الردع، وأن كبح حافزية هذه القوى لا يتحقق بتوازن المصالح وطبيعة الوضع القائم

في هذا الصراع بين منظومات، يلعب الوقت غالباً في مصلحة أحد المنافسين في جوانب محددة. في هذا المارثون، أنت بحاجة إلى معرفة نقاط ضعف المنافس واستغلالها عبر نقل المنافسة إلى حيث لك أفضلية محددة ووفق أولويات محددة حتى لا تُبدّد مواردك المحدودة التي عليك توزيعها ببراعة إلى أن تتسبّب للعدو بنزف كلما لاحت فرصة، وهكذا تصبح هذه الأفضلية متمادية. فلا لزوم لتهزم العدوّ في كل مكان ومجال، بل يكفي تحقيق تفوّق لامتثال فرص أكلاف لامتمائلة. هذا الصراع شامل ومتعدد الأبعاد (اقتصاد واستخبارات ودبلوماسية...)، وهو غير حاسم بطبيعته ويقوم على تحسين المواقع بدل السعي لنصر سريع. كما يستلزم هذا الصراع شروطاً متناقضة أحياناً (توظيف القوة بفعالية مع الحفاظ عليها لفترة طويلة، والقدرة على التقدم بشكل مستمر مع الحفاظ على المرونة لوقت طويل، والحفاظ على الالتزامات ولكن هناك سياسات ميتة لا جدوى منها).

في هذه المنافسات الطويلة، ومع الحاجة إلى تجنب الحرب المباشرة مع العدو، لا بد من درجات من التعاون وخفض دوري للتصعيد، وهكذا تأسست معايير واتفاقات نظّمت التنافس بين أميركا والاتحاد السوفياتي ضمن ما يعرف بحقبة «السلام الطويل» (الحد من سباق التسلح، تعزيز الاتصالات البينية، حد أدنى من الشفافية الاستراتيجية، تقييد المواجهة في مجالات النفوذ، التعاون في مواجهة التحديات العالمية مثل الأمراض ومنع الانتشار النووي). شمل الانفراج بين القطبين تهدئة الصراعات في العالم الثالث وضبط سقف الحرب الباردة، وقد هدفت واشنطن من ذلك إلى تأمين خروجها من فيتنام، وتهدئة السلوك السوفياتي حيث كانت القدرات السوفياتية تنمو، وإرساء قواعد للانضباط المتبادل والتعايش وأخيراً التعاون. وهكذا كان الانفراج من المنظار الأميركي يهدف إلى تجنيب أميركا خسارة الحرب الباردة في لحظات محددة وإعادة تشكيل العلاقة مع السوفيات من موقع قوة وكشفهم أمام أدوات التأثير الأميركية بما كان يمكن أن يغيّر طبيعة الصراع على المدى البعيد.

بالمحصلة، ليس هناك تركيبة واحدة لهذا الصراع، فهو عبارة عن نظام تراكمي يستلزم الصبر والاتساق والقيام بمخاطرات، وهو يعمل ببطء ولكن بثبات ويحقق النتائج تدريجياً. كما أنه يجمع بين الطرق التدريجية والتطلعات التحويلية، أي أنه إذا لم يكن من السهل تحديد متى تقترب من تحطيم عدوّك، ولكن يمكن أن تلاحظ أنك تمنعه من التقدّم. ويتسم هذا الصراع بالتعقيد مثل أنه قد يتضمن الانفتاح على العدوّ لتحضير الأرضية لممارسة الإكراه عليه، كما أن المواجهة معه تفتح مجالاً للمساكنة عند الضرورة. فالانفتاح على العدوّ - عادة بيادر له الأقوى - يهدف إلى خفض التصعيد عند الاقتراب من خطر الاشتباك المباشر، والاختراق الثقافي واستتباع العدوّ بربطه بمصالح المبادر، وعزل الشخصيات المتطرفة، وإضعاف الأساس الإيديولوجي الذي تستمد نخبة العدوّ منه مشروعيتها وكشف نجاح نموذج الطرف المبادر مقابل تخلّف نموذج العدوّ. هنا من المفيد الإشارة إلى أن حلفاء واشنطن في المنطقة يروّجون عند أية مساكنة أو تفاهم موضعي بين واشنطن وطهران أن هذا دليل على كون إيران في علاقة تحالفية («تحت الطاولة») مع الولايات المتحدة وذلك بهدف زرع الشك بدوافع إيران والطعن بخيار المقاومة وتشويه البُعد الإيديولوجي للصراع. فيما بحسب نموذج الصراع المنظومي فإن محاولة الانفتاح على العدوّ ومساكنته وضبط التصعيد معه هي جزء أصيل من إدارة الصراع وضروراته وليست نفياً له، وهي تعكس موازين القوى وليست تبادلاً ودياً.

ثانياً: استثمار الحرب على غزة في سياق الصراع المنظومي

تحكم هذه المقاربة التيار الرئيسي في واشنطن في ما يخص الصراع مع إيران وحلفائها، أي منظومة المقاومة، وهي مقاربة تعززت مع الإخفاقات العسكرية الأميركية في المنطقة بعد 2001 ومع التحوّل الأميركي عن المغامرات العسكرية ونقل ثقله العسكري نحو شرق آسيا. وعليه، تواجه أميركا منظومة المقاومة عبر استراتيجية ثلاثية تشمل: (1) الضبط بالردع، (2) الخنق من الخارج، (3) الاختراق من الداخل. توظّف فيها أدوات الحرب التركيبية/ الرمادية (حملات معلومات، عقوبات مالية، حصار اقتصادي، قوة ثقافية ناعمة، أنشطة أمنية، حرب بالوكالة، حرب سيبرانية). وهذا يتقاطع مع ما كان قد قاله وزير الخارجية الأميركي الأسبق جون فوستر دالس: «يجب أن نعلم بقلوبنا أن الشيوعية تحتوي بذور انتائج تدريجياً. كما أنه يجمع بين الطرق التدريجية والتطلعات التحويلية، أي أنه إذا لم يكن من السهل تحديد متى تقترب من تحطيم عدوّك، ولكن يمكن أن تلاحظ أنك تمنعه من التقدّم. ويتسم هذا الصراع بالتعقيد مثل أنه قد يتضمن الانفتاح على العدوّ لتحضير الأرضية لممارسة الإكراه عليه، كما أن المواجهة معه تفتح مجالاً للمساكنة عند الضرورة. فالانفتاح على العدوّ - عادة بيادر له الأقوى - يهدف إلى خفض التصعيد عند الاقتراب من خطر الاشتباك المباشر، والاختراق الثقافي واستتباع العدوّ بربطه بمصالح المبادر، وعزل الشخصيات المتطرفة، وإضعاف الأساس الإيديولوجي الذي تستمد نخبة العدوّ منه مشروعيتها وكشف نجاح نموذج الطرف المبادر مقابل تخلّف نموذج العدوّ. هنا من المفيد الإشارة إلى أن حلفاء واشنطن في المنطقة يروّجون عند أية مساكنة أو تفاهم موضعي بين واشنطن وطهران أن هذا دليل على كون إيران في علاقة تحالفية («تحت الطاولة») مع الولايات المتحدة وذلك بهدف زرع الشك بدوافع إيران والطعن بخيار المقاومة وتشويه البُعد الإيديولوجي للصراع. فيما بحسب نموذج الصراع المنظومي فإن محاولة الانفتاح على العدوّ ومساكنته وضبط التصعيد معه هي جزء أصيل من إدارة الصراع وضروراته وليست نفياً له، وهي تعكس موازين القوى وليست تبادلاً ودياً.

ثانياً: استثمار الحرب على غزة في سياق الصراع المنظومي

تحكم هذه المقاربة التيار الرئيسي في واشنطن في ما يخص الصراع مع إيران وحلفائها، أي منظومة المقاومة، وهي مقاربة تعززت مع الإخفاقات العسكرية الأميركية في المنطقة بعد 2001 ومع التحوّل الأميركي عن المغامرات العسكرية ونقل ثقله العسكري نحو شرق آسيا. وعليه، تواجه أميركا منظومة المقاومة عبر استراتيجية ثلاثية تشمل: (1) الضبط بالردع، (2) الخنق من الخارج، (3) الاختراق من الداخل. توظّف فيها أدوات الحرب التركيبية/ الرمادية (حملات معلومات، عقوبات مالية، حصار اقتصادي، قوة ثقافية ناعمة، أنشطة أمنية، حرب بالوكالة، حرب سيبرانية). وهذا يتقاطع مع ما كان قد قاله وزير الخارجية الأميركي الأسبق جون فوستر دالس: «يجب أن نعلم بقلوبنا أن الشيوعية تحتوي بذور الدمار»... الضغوط الخارجية تسرّع عملية التدهور»، فأميركا، بوصفها المهاجم، لا يكفيها الصمود في هذا الصراع الممتد، بل عليها، كما يستخلص برانذز في دروسه، أن تقلّص حرية عمل الخصم وأستنزافه بالتكاليف، وأخيراً دفعه إلى الاستسلام أو لكن دون أن يؤدي ذلك بواشنطن نفسها إلى الإفلاس المالي أو السياسي، فهذه الاستراتيجية يجب أن تكشف الضعف في منظومة العدوّ بدون تلك الخاصة بأميركا، ودون التسبب بحرب شاملة.

هكذا يمكن استخلاص جملة مؤشرات لتقويم فعالية الاستراتيجية الأميركية ضد منظومة المقاومة: النجاح في تجنب الحرب المباشرة مع إيران وحلفائها أثناء حربها «الرمادية» عليهم شن حرب عسكرية استنزافية منخفضة الحدة ضد المحور، على أن لا يوظف المحور عامل الوقت في زيادة قوته بنسب متسارعة مقارنة بالقوة الأميركية ولا في التوسّع. أن ترتفع إمكانية تحفيز الهشاشة الداخلية للمحور واستغلال نتائج الضربات الأمنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية (تطبيق بارع ويقظ للقوة المضادة في سلسلة نقاط جغرافية وسياسية) عبر منعه من تحقيق المنجزات وتكثيف الإخفاقات بما يهدد بنيته الداخلية ويقوّض الثقة به ويضعف تحالفاته بشكل يبدو فاقداً للسيطرة عليها. أن تزداد المنظومة الأميركية خلال هذا الوقت صلابةً أو تحافظ على استقرارها. في حال نجاح واشنطن وفق هذه المؤشرات، حينها سيصبح عامل الوقت مضرّاً بالعدوّ ما يولّد لديه بمرور الوقت الإحباط السياسي ويخرج تناقضاته إلى العلن.

تجد إدارة بايدن أن الظروف الناشئة عن الحرب الإسرائيلية التي رعتها على غزة منذ «طوفان الأقصى» تطرح فرصة استثنائية وتاريخية قد لا تتكرر لفرض مسار سياسي تحت شعار «حل الدولتين» يفضي إلى إنهاء الصراع «الفلسطيني الإسرائيلي» ويفتح مسار التطبيع السعودي الإسرائيلي، وهما أمران في حال تحققهما سيؤديان إلى تغيير عميق في البنية الإقليمية وتوازناتها بما يعزل إيران وحلفاءها ويفقدهم المبادرة ودفعهم إلى التراجع بدون مخاطر عالية، ويعيد تجديد «القيادة» الأميركية للمنطقة، ويسرع جهود بناء «الناتو الشرق أوسطي» وتالياً دمج المنطقة بشكل أمن في المواجهة مع الصين وروسيا. مع الإشارة إلى أن الحديث الأميركي عن حل الدولتين قد ينتهي بمجرد وعد ملتبس وضبابي من دون تحضير أرضية فلسطينية مسلوبة السيادة والاستقلال بذرائع أمنية ومخترقة بحجج اقتصادية، ودولة بنظام قمعيّ عاتٍ ينفّذ برنامجاً تحويلياً طويل الأمد يستخدم مقولات السلام والديموقراطية والرفاه والاستقرار لتحويل المجتمع الفلسطيني إلى الاستسلام والانكفاء والعيش في الخوف والياس كما حال دول التطبيع كمصر والأردن والمغرب. تواصل واشنطن تفريغ المفهوم من مضامينه التي عكست بالأصل تنازلات فلسطينية جوهرية وذلك بحجة محاولة إقناع الإسرائيليين بالقبول به. وهكذا صار مفهوم حل الدولتين ستاراً لمحو تدريجي واقعي للدولة الفلسطينية ولو بحدها الأدنى.

تريد واشنطن من هذا المسار السياسي المزدوج لنزع مشروعية وشرعية المقاومة ومنحها للتطبيع إحداث نقلة تاريخية في مسار الصراع المنظومي مع محور المقاومة. سيتم استخدام هذا الأمر لمحاولة ضرب مشروعية المحور وتوتير علاقاته الداخلية وتقويض سرديات وصورته ورفع الشك بجدواه وإمكاناته وإيديولوجيته وإيجاد فجوات بين إيران وحلفائها، وإيجاد اتجاهات «انهزامية» داخل فواعل المحور واستفزاز «الصقور» للقيام بسياسات متوترة تحدث انقسامات داخلية أكبر، ورفع درجة الردع مقابل المحور والهيمنة على آليات التصعيد ضده عند اللزوم. مع الإشارة إلى أن ذلك لا ينفي احتمال أن تسعى واشنطن، في حال تمكّنها من إطلاق هذا المسار، إلى تأمين بيئة إقليمية ملائمة له تشمل تنازلات ومساومات، ما دون استراتيجية، مع إيران وحلفائها في ملفات إقليمية بهدف ضبط ردود أفعالها على المدى القريب والمتوسط. تعمل إدارة بايدن الحالية وفق افتراض أن القضية الفلسطينية هي روح منظومة المقاومة في المنطقة وأنه من خلال إنهاء هذه القضية بالحرب والإخضاع السياسي سيدخل محور المقاومة في أزمتَي هوية ودور عميقتين.

ثالثاً: النمو في ظل النار مجدداً

من ناحية مقابلة، لا تمارس واشنطن كل ذلك خارج إدراك منظومة المقاومة بما في ذلك داخل فلسطين، وهذا الوضوح لطبيعة الصراع القائم واستراتيجيته هو الركيزة الأولى في المواجهة. إنّ الخطة الأميركية لـ«سلام دائم» وفق مسار سياسي طويل الأمد في فلسطين لن تكون يسيرة أبداً لأسباب تتجاوز الإجراءات المضادة المحتملة من قوى المقاومة التي تحافظ على تأثير عميق جداً في المنطقة ولو واجهت لحظات من الشك في ظل حدة الصدمة الإنسانية للحرب على غزة أو الالتباس في التوقعات وطبيعة الحرب. فهذا المسار يعاني من تشوهات ذاتية وموضوعية متعددة تشمل: الرفض الصهيوني العميق لدولة فلسطينية ولو شكلية، كثافة العوائق التي راكمها الصهاينة عبر التهويد والاستيطان أمام مشروع الدولة الفلسطينية، تزايد اتجاهات التطرف الصهيوني المصحوبة برغبة متجددة في العنف الوحشي المفتوح على الانتقام، حدة الاضطرابات والانقسامات الإسرائيلية المتوقعة مع نهاية الحرب، ضعف الدور الأميركي وتقلباته الحادة أمام مسار سيمتد لسنوات وبحاجة إلى إدارة متواصلة ومتسقة، صمود الشعب الفلسطيني وقواه الحية التي لن تتراجع، ولو كحل مؤقت، عن دولة الحد الأدنى (دولة فلسطينية وفق حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية)، كثرة الأزمات والتوترات داخل المنظومة الإقليمية لأميركا في المنطقة والتي سيحفز التطبيع جملة منها نتيجة ظهور توازنات قوى جديدة تطرح مخاطر جيوسياسية واقتصادية كبيرة، إضافة إلى طبيعة المرحلة الدولية التي تجعل الإقليم في حالة اضطراب دائم، حجم المشاعر المعادية للأميركيين والصهاينة والتي تتراكم بكثافة تحت طبقة من الاستبداد والقمع في المنطقة. قد تنجح إدارة بايدن في إطلاق شكلي مرة أخرى لمسار التسوية السياسية، ولكن ذلك قد يكون مجرد مقدمة لفشل أكبر لوعود المسار السياسي وبالتالي منطلقاً لمرحلة أعلى من النضال الفلسطيني.

يظهر شبه إجماع أميركي أن الحرب الحالية إنما تمثل فشلاً للمقاربة الأميركية السابقة للمنطقة التي قامت على تهميش القضية الفلسطينية وتضخيم الصراع مع إيران وحلفائها باعتباره التناقض الأساسي. اكتشفت واشنطن أن لدى قوى المقاومة تصورات للتهديد وقيماً استراتيجية تدفعها عند الضرورة إلى تجاوز معادلات الردع وأن كبح حافزية هذه القوى لا يتحقق بتوازن القوى، بل بتوازن المصالح وطبيعة الوضع القائم. كما تسمح بنية المحور وآلياته الداخلية لكل من فواعله بالاحتفاظ بهامش يحفظ قدرته على المبادرة عند الضرورة دون التقيّد بحسابات كل قوى المحور، ولكن مع إمكانية الاعتماد على درجة معقولة من المناصرة والمساندة. أمّا الأثمان التي قد تفرضها واشنطن على قوى المحور، فقد تكون حافزاً لمزيد من الرغبة بالمغامرة والمخاطرة أكثر مما ستكون رادعة ولا سيما أن معظم هذه القوى ليست دولاً.

تعاني المنظومة الأميركية من عدة أزمات تشجع خصومها على استنزافها ومشاغلتها ومنعها من الاستقرار، وصولاً إلى كسر إرادتها السياسية: تشعّب الأزمات وعوامل عدم الثقة والقلق داخل المنظومة نفسها، والضغوط الدولية على المنظومة بفعل تحولات القوة في النظام العالمي، والتقلبات الحادة في الداخل الأميركي حول موقع أميركا في العالم. إنها لحظة استثنائية في تاريخ العالم ومنطقتنا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وغزة ليست إلا حلقة في سلسلة اضطرابات مقبلة حول العالم وفي المنطقة. إنّ عامل الوقت في الصراع بين المنظومات حرج، وهناك نتائج تحتاج إليها واشنطن لأن تتحقق خلال سنوات وليس بعد عقود. وهنا اختار الصهاينة الطريق الأسوأ لواشنطن لتحقيق الهدف المفضّل لكليهما (أي هزيمة «حماس»)، طريق القوة العارية والعمياء والمنفلتة والطائشة، وهو ما سيفرض على استراتيجية واشنطن الحالية لأمنها القومي أثماناً ثقيلة.

تمثّل المساندة العسكرية والسياسية من منظومة المقاومة للشعب الفلسطيني تجربة رائدة في التكامل الأمني بوجه الكيان الصهيوني، وهي تعكس ما تتسم به هذه المنظومة من الكفاءة والقدرة والتصميم، على الرغم من الفوارق المادية الشاسعة مع المنظومة الأميركية. لطالما بُنيت ونمت وتطورت هذه المنظومة تحت النار وفي ظل خيارات بدت مستحيلة حدّ الجنون، ثم حققت المنجزات ففرضت وقائع ومعادلات وشكّلت مشروعاً وقضية وصاغت هوية وأفكاراً والتزامات. المرجح، في حال نجاح واشنطن في إطلاق المسار السياسي لحل الدولتين، أن يشتد بعد حرب غزة صراع المنظومات ولا سيما في مستويات ما دون الحرب المباشرة، ولذا يكمن التحدي في المسارعة إلى استخلاص العبر والدروس والابتكار والتكيف والمرونة والتركيب والتنويع في السياسات مع حفظ تكاملها في إدارة الصراع وكذلك الجراة المحسوبة في صيانة بنى المحور الداخلية (فكل طرف يتغذى من مرض خصمه). كل ذلك لسد الثغرات واقتناص الفرص في إقليم ستتزايد اهتزازاته كما معظم الأقاليم المحيطة في المنطقة والتي ستتغذى من الاضطرابات السياسية في واشنطن وخيارات القوى الصاعدة والطامحة حول العالم. نجحت منظومة المقاومة حتى الآن في مجاراة الصراع المنظومي الأميركي وتطوّرت في ظله وبسببه، لكنها لا تزال تحت الاختبار والتحدّي الذي يستوجب المتانة المرنة لا مجرد الصلابة.

خاتمة

تمثّل مساهمة منظومة المقاومة، المساهمة المرنة والمتكاملة نسبياً والمتشكلة تدريجياً في مساندة الشعب الفلسطيني وفق منطلقات المصلحة المشتركة والهوية الجمعية والصمود الواحد والحقانية، تجربة إضافية لاكتشاف واختبار عمق صلاتنا وترابط وجودنا والنظر إلى هوياتنا ومصالحنا من منظار رحب ومركّب. يتجلّى المكسب لهذه المساندة في وجود كتل اجتماعية وازنة اختارت، رغم كونها لا تمتلك موارد مادية كافية ولا تعمل في ظروف مثالية، أن تضحي وتدفع أثماناً وتغامر في الدخول بحرب دامية للتأثير في موازين القوى لمصلحة المقاومة الفلسطينية. إنّ التغيير في الواقع العربي لا بد أن ينطلق من منجزات وتجارب تفتح على تصوّر مختلف للوضع القائم وتؤسس لحراكات فكرية وتنظيمية وسياسية تتجاوز البنى والخطابات التي حبست الأعمّ الأغلب من العرب عاجزين في منازلهم منذ 7 أكتوبر. راضين عن الطريقة التي تعمل بها الديموقراطية في بلدانهم. فلا يوجد نموذج ديموقراطي كوني أو مثالي، ولا يمكن للديموقراطية أن تكون قضية واحدة مناسبة للجميع. إنّ النظام السياسي الذي يناسب دولة ما على أفضل وجه هو النظام الأنسب. وإنّ إنشاء الصين لنظامها الديموقراطي الخاص ساهم في اكتشاف طريق جديد لتطوير الديموقراطية البشرية.

ومع تلاشي أسطورة التفوّق الديموقراطي الغربي، تقدّم الديموقراطية الشعبية الكاملة العملية في الصين منظوراً متميزاً بشأن الحوكمة ورؤى بديلة للتنمية العالمية.

(وكالة «شينخوا» الصينية)

في الصورة الملتقطة يوم 5 آذار 2024، جانب من الجلسة الافتتاحية للدورة الثانية للمجلس الوطني الـ14 لنواب الشعب الصيني، المنعقدة في قاعة الشعب الكبرى بالعاصمة الصينية بكين (شينخوا)

تعليق «شينخوا»

الديموقراطية الشعبية: لمحة عن النهج الفريد للصين

في الوقت الذي تشدّ فيه الدورتان السنويتان للصين انتباه العالم إلى أهدافها الاقتصادية وإعلاناتها السياسية، فإن العمليات الديموقراطية للبلاد خلال هذا الحدث السياسي المهم تستحق دراسة أعمق.

ويتجمّع ما يربو على 5000 من المشرّعين والمستشارين السياسيين في بكين للمشاركة في اجتماعات المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني والمجلس الوطني للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني.

إنّ هذا التجمّع هو أكثر من مجرد ممارسة تشريعية، فهو يمثل نموذج الديموقراطية على الطراز الصيني، ويبرز قيادة الحزب وكون الشعب سيداً للدولة، فضلاً عن حكم الدولة وفقاً للقانون.

وغالباً ما يتغاضى أو يتجاهل بعض المراقبين الغربيين الاستشارات الواسعة النطاق في إطاره. فقبل انعقاد الدورة السنوية للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، يتم التماس الآراء حول تقرير عمل الحكومة من فئات مجتمعية متنوعة، من ضمنها الخبراء ورواد الأعمال ومستخدمو الإنترنت، من خلال قنوات متعددة.

تتردّد في قاعة الشعب الكبرى أصداء العديد من الأصوات الصادرة عن المشرّعين والمستشارين السياسيين. ويُنظر إلى هذا النهج الشامل على أنه السمة المميزة للديموقراطية العملية.

وتُعد الديموقراطية الشعبية الكاملة العملية بمثابة ديموقراطية حقيقية ناجحة.

واستجابة للمقترحات والمشاريع المقدّمة خلال الدورتين السنويتين العام الماضي، أصدر مجلس الدولة أكثر من 2000 من السياسات والتدابير التي تعالج تحديات اقتصادية واجتماعية رئيسية. وعلى سبيل المثال، اتخذت وزارة الموارد البشرية والضمان الاجتماعي إجراءات بشأن 962 من المقترحات والمشاريع، ما أدى إلى تعزيز التوظيف وإطلاق مبادرات لريادة الأعمال.

وتهتم الصين أيضاً بالابتكار في المشاركة الديموقراطية. وفي العام الماضي، قامت لجنة الشؤون التشريعية باللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني بتوسيع مكاتب التوعية التشريعية المحلية لها بغية ضمان التمثيل المباشر للأصوات المحلية في سنّ القوانين على المستوى الوطني.

وباتت المشاركة العامة في صياغة القوانين واضحة، مع فتح مشاريع القوانين أمام الجمهور للتعليق عليها من خلال الموقع الإلكتروني للمجلس الوطني لنواب الشعب في عام 2023.

ويعالج نواب المجلس الوطني لنواب الشعب قضايا متنوعة، من احتياجات البنية التحتية المحلية إلى تنمية الصناعة، وتعزيز شعور المواطنين بالسعادة والكسب. كما يُعدّ المؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني جزءاً لا يتجزأ من نظام الصين للتعاون المتعدد الأحزاب والتشاور السياسي تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، ويلعب دوراً في تعزيز الوحدة وتقوية التعاون بين مختلف الأحزاب.

إنّ نهج الصين في الديموقراطية يؤكد على التنمية المتحورة حول الشعب ويضمن مشاركة الشعب في الانتخابات والمشاورات وصنع القرار والإدارة والرقابة بشكل ديموقراطي.

ويسهم نهج الصين في الديموقراطية في الحفاظ على الوحدة والاستقرار وتحقيق النمو الاقتصادي، على النقيض من الانقسامات السياسية والاجتماعية في بعض الدول الغربية.

ووفقاً لاستطلاع أجرته مجموعة «إيبسوس» الاستشارية، ومقرّها فرنسا، العام الماضي، فإنّ ما يقرب من واحد من كل شخصين في بلدان تشمل الولايات المتحدة وبريطانيا غير راضين عن الطريقة التي تعمل بها الديموقراطية في بلدانهم. فلا يوجد نموذج ديموقراطي كوني أو مثالي، ولا يمكن للديموقراطية أن تكون قضية واحدة مناسبة للجميع. إنّ النظام السياسي الذي يناسب دولة ما على أفضل وجه هو النظام الأنسب. وإنّ إنشاء الصين لنظامها الديموقراطي الخاص ساهم في اكتشاف طريق جديد لتطوير الديموقراطية البشرية.

ومع تلاشي أسطورة التفوّق الديموقراطي الغربي، تقدّم الديموقراطية الشعبية الكاملة العملية في الصين منظوراً متميزاً بشأن الحوكمة ورؤى بديلة للتنمية العالمية.

(وكالة «شينخوا» الصينية)

في الصورة الملتقطة يوم 5 آذار 2024، جانب من الجلسة الافتتاحية للدورة الثانية للمجلس الوطني الـ14 لنواب الشعب الصيني، المنعقدة في قاعة الشعب الكبرى بالعاصمة الصينية بكين (شينخوا)

* أستاذ جامعي

قضية اليوم

مهمة هوكشتين مجمّدة وحزب الله يتجاهل تهديدات العدو

(هيثم الموسوي)

أكّد حزب الله أمس أن التهويل الذي تروّجه جهات غربية بالوكالة عن العدو بإعطاء إسرائيل مهلة حتى 15 الجاري للتوصل إلى تسوية سياسية لن يجدي نفعاً، فيما قالت مصادر رسمية لـ«الأخبار» إن الموفد الأميركي عاموس هوكشتين جمّد مهمته وقرّر العودة إلى بلاده واستدعى مساعده الذي أبقاه في بيروت لمتابعة الاتصالات، بعدما بدا أن مفاوضات التهدئة في غزة وصلت إلى طريق مسدود. وأضافت أن المبعوث الأميركي «لن يعود إلا بعد إقرار الهدنة، لأنه لم يحصل على جواب عمّا إذا كانت المقاومة ستوقف عملياتها في حال أعلنت إسرائيل هدنة من طرف واحد، أو في حال صدر قرار عن مجلس الأمن في هذا الشأن».
وقالت مصادر متابعة إن «مبادرة هوكشتين فرطت عملياً مع الأنباء عن انهيار مفاوضات القاهرة»، مشيرة إلى أن «بيت القصيد في المبادرة هو عودة المستوطنين إلى شمال فلسطين المحتلة، فيما بقية البنود، كنشر الجيش وغيره، لزوم ما لا يلزم».

> قاسم: نستعدّ لأيّ يوم تختاره إسرائيل لتوسّع معركتها وسنكون لها بالمرصاد

ولفتت إلى إشارة النائب السابق وليد جنبلاط، في حديث صحافي أمس، عن سؤاله هوكشتين عمّا إذا كانت الولايات المتحدة ستزيد مساعداتها المالية للجيش. وردّ الأخير بأنه «لا يمكن تمرير مثل هذا الاقتراح عبر الكونغرس».
وتوجّه نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، أمس، إلى من ينقلون التهديدات بالقول: «أتهدّدوننا بإسرائيل؟ أصبحت إسرائيل بالنسبة إلينا أوهن من بيت العنكبوت، ونُنظر إليها بأنها إلى زوال». فيما «نصح» الإسرائيليين بـ«وقف التهديد لأن هذا معيب بحقهم، ولأن كل هذه التهديدات ليست منتجة». وأكّد: «إن هجمت إسرائيل فسنكسر لها أرجلها هي ومن معها. وإن اعتدت ردّينا. وإذا قاتلت قاتلناها»، مشدّداً على «أننا لا نهدّد على مستوى الإعلام، وإنما نستعد لأيّ يوم تختاره إسرائيل لتوسّع معركتها، وسنكون لها بالمرصاد». وكرّر «أننا قرّرنا مساندة غزّة علناً، وقلنا مراراً وتكراراً إنّ هذه المساندة هي جزء لا يتجزّأ من مساندة لبنان وشعبه».
وقالت مصادر مطّلعة إن «مهلة 15 آذار» تأتي في سياق «النمط الفاشل من الحرب النفسية التي تشارك فيها جهات غربية على المقاومة وبيئتها»، عبر الإيحاء بضيق الوقت قبل الوصول إلى حرب مفتوحة، وإلى أن حزب الله الذي لا يريد حرباً ليس أمامه تفادياً لهذا السيناريو إلا إظهار قدر من المرونة والتنازل. وأشارت إلى أن «هذا الرهان ينطوي على أكثر من إشكالية. فحزب الله لا يريد حرباً، ولكن ليس بأي ثمن، ولا يعني ذلك أن يغضّ النظر عن مستوى اعتداءات العدو وعمقها». ولفتت إلى أن العدو نفسه أيضاً انكشف حجم حرصه على تجنّب حرب مفتوحة رغم لجوئه إلى مستويات أعلى من التصعيد. ولذلك لا تزال هذه الحرب مؤطّرة جغرافياً مع بعض الاستثناءات التي لها سياقاتها.
والأهم في تحديد هذا التوقيت، وفق المصادر، أنه ليس في مصلحة إسرائيل. «فصبح 15 آذار قريب، وإذا لم يتم تنفيذ التهديدات، فسيشكل محطة إضافية في تهشيم صورة الردع الإسرائيلية». وأضافت أن «لا قيمة لكل التهديدات ولن تغيّر في موقف الحزب الثابت بربط الجبهتين».
ميدانياً، نفّذ حزب الله أمس سلسلة عمليات نوعية طاولت مواقع العدو وتجمّعات جنوده، إضافة إلى عدد من المستعمرات شمال فلسطين المحتلة.
واستهدف مقاومو الحزب مقراً مستحدثاً لقيادة القطاع في ليمان بالقذائف المدفعية و«أصابوه إصابة مباشرة». كما استهدفوا مربض الزاعورة، وموقعي الرادار ورويسات العلم في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وأصابوهما «إصابات مباشرة».
واستهدف الحزب تموضعاً لجنود العدو في مرتفع الكرنتينا بمسيّرتين انقضاضيتين هجوميتين «أصابتا أهدافهما بدقّة». كما شنّ هجوماً جوياً بمسيّرتين انقضاضيتين مماثلتين على ثكنة معاليه غولان.
ورداً على اعتداءات العدو على القرى الجنوبية والمدنيين، خصوصاً على بلدة الضهيرة واستشهاد مواطن فيها، قصفت المقاومة مستوطنة عفدون بصواريخ الكاتيوشا. وفي ردّ آخر على الاعتداءات الإسرائيلية على بلدة عيترون، استهدفت المقاومة أماكن تموضع جنود العدو في مستعمرة المطلة و«أصابتها إصابة مباشرة وأوقعت أفرادها بين قتيل وجريح».
ونعى حزب الله أمس المقاوم فادي محمود ضاوي من بلدة عيترون الجنوبية.

(الأخبار)

تقرير

المقاومة أحبطت خيارات وتؤسس لمعادلات

علي حيدر

كشف «طوفان الأقصى» عقم المفهوم الأمني الإسرائيلي الذي كان قائماً قبل السابع من تشرين الأول الماضي في مواجهة قوى المقاومة في غزة ولبنان، إذ تبيّن أن الردع الاستراتيجي، الذي كان يرتكز عليه العدوّ، لم يُجدِ في دفع المخاطر الاستراتيجية التي جسّدها الهجوم غير المسبوق بطبيعته وتكتيكاته وتداعياته، وأن التفوّق الاستخباري لم يضمن عدم المفاجأة الاستراتيجية، بل إن الإخفاق في اكتشاف عملية اقتحام الأسوار المحيطة بالقطاع والتوغل الى المستوطنات، وصولاً الى مقر قيادة فرقة غزة، كشف كثيراً من المبالغة في الحديث عن هذا التفوق.
الى ذلك، سقطت أيضاً استراتيجية إدارة الصراع وفق المفهوم السابق، إذ تبيّن أنها انطوت على مخاطر كبرى، ولم تؤثر في حافزية المقاومة ولا في تعاظم قدراتها الى مستوى شن عملية واسعة بحجم «طوفان الأقصى». والأكثر أهمية أن كل ذلك تحقق في منطقة محاصرة منذ سنوات، عمل حزب الله وإيران على إمدادها بالقدرات والخبرات والإمكانات طوال السنوات السابقة، كما أكد المسؤولون في حركة حماس. وتبقى العبرة الإسرائيلية الأهم، في هذا المسار، إعادة تقدير المخاطر التي يشكلها حزب الله عبر الحدود وتعاظم قدراته العسكرية والصاروخية، وأنه أبعد مدى وأعمق تأثيراً مما يفترضه العدو، وأن هناك عالماً من المفاجآت تنتظره من جبهة جنوب لبنان.
أدت أحداث الأشهر الخمسة الماضية الى تحولات جذرية في المفهوم الأمني لمواجهة التهديد الذي يمثله حزب الله، سواء لجهة كونه قوة دفاع وردع في مواجهة الجيش الإسرائيلي، أو قوة هجومية تهدّد العمق الإسرائيلي بما يعزّز قوة الحزب في الردع والدفاع أيضاً. هذا التحوّل، بفعل تصدّع مرتكزات المفهوم الأمني الإسرائيلي، ظهرت ترجمته العملية في الحرب التي شنّها جيش العدوّ على قطاع غزة.
في البعد اللبناني، برز أول تداعيات هذا التحوّل إزاء حزب الله ولبنان، في الساعات والأيام الأولى التي تلت «طوفان الأقصى»، عندما طُرح شنّ هجوم مفاجئ وواسع ضد حزب الله بعد الطوفان مباشرة، ولم يجر تبنّيه بسبب الانقسام داخل القيادة الإسرائيلية والموقف الأميركي المعارض، بفعل التباين في تقدير نتائج هذا الخيار على إسرائيل. أما في مقابل القطاع، فحصل إجماع على الذهاب الى النهاية من أجل القضاء على حماس واجتثاث التهديد الذي تمثله المقاومة ومنع بقاء غزة مصدراً للتهديد على أمن إسرائيل.
هكذا تأجلت المقاربة العملياتية الإسرائيلية تجاه التهديدين اللذين يحتلان الأولوية الملحّة لدى مؤسسات العدوّ الأمنية والسياسية، وهما: وجود حزب الله (تحديداً قوات الرضوان) جنوب الليطاني وتموضعه على طول الحدود، واستمرار تعاظم القدرات العسكرية والصاروخية للحزب، كمّاً ونوعاً، في فشل «المعركة بين الحروب» في معالجة هذا التهديد. نتيجة التحولات في وعي مؤسسات القرار ونظرتها الى المخاطر والخيارات الواجب اتباعها، وفي ضوء ارتفاع مخاطر التمسك بالمفهوم والاستراتيجية السابقين، أصبح من المرجح (ووضاحاً الآن) حصول تحوّلات في الخيارات العدوانية إزاء حزب الله ولبنان في المرحلة التي تلي، استناداً إلى تقدير قيادة العدو بأن المقاومة غير معنية بحرب شاملة في ظل الوضع الاقتصادي الذي يشهده لبنان، وتتبنّى استراتيجية تأجيل أيّ مواجهة لمنحها المزيد من الوقت لتعظيم قدراتها وتقليص الهوّة النوعية مع جيش العدوّ. وفي الإطار نفسه، (ربما) يراهن كيان العدوّ على أنّ أيّ محاولة ردّ رادع يبادر إليه حزب الله ينبغي أن يأخذ بالحسبان اندفاع العدوّ لإرساء معادلة جديدة على وقع المتغيرات في البيئات الاستراتيجية والعملياتية والداخلية الإسرائيلية.
في مواجهة هذه المتغيّرات، أتى دخول حزب الله في المواجهة إسناداً لغزة. إلا أن مفاعيل ذلك لم تقتصر على الساحة الفلسطينية، وإنما تركت

> فرضت المعركة الحالية إعادة تقدير المخاطر التي يشكلها حزب الله وتعاظم قدراته أكثر مما كان يفترضه العدو

آثارها أيضاً على المقاربة الإسرائيلية وخطط الجيش إزاء المقاومة في لبنان. وبدا حزب الله في هذا الخيار كمن بادر الى إحباط استباقي للخيارات العملياتية الإسرائيلية، وتقليص مفاعيلها وتكريس المعادلات التي حمت لبنان، عبر إعادة تأسيسها في ضوء المتغيّرات الاستراتيجية التي تشهدها البيئة الإقليمية.
في هذا المجال، برزت على وقع المعركة التي يخوضها حزب الله مجموعة من الرسائل والنتائج الأولية التي لم يعد باستطاعة العدوّ تجاهلها لدى دراسة أيّ خيارات عدوانية لاحقة ضد لبنان والمقاومة:
- إذا كان حزب الله قد بادر ابتداءً ضد جيش العدو إسناداً لغزة، فكيف سيكون موقفه عندما يكون العدوّ في موقع المبادر ضد لبنان والمقاومة... وهو معطى حُفر في وعي مؤسسات التقدير والقرار في كيان العدوّ.
- ثبت للعدوّ بالملموس أن التهويل بالحرب لم ولن يردع حزب الله عن الردّ والمبادرة. وإذا ما ثبت عقم هذا الرهان في الموضوع الفلسطيني، فالأولى أن ينطبق ذلك على دفاع حزب الله عن لبنان.
- مجدداً أظهر حزب الله، ومعه بقية قوى المقاومة، الاستعداد لتقديم التضحيات لمنع العدو من تحقيق أهدافه، وأن الترويج لمقولة أن العدو قد «جُنّ» ومستعد لارتكاب المجازر وسياسة التدمير المنهج، كما فعل في غزة، لم ولن تؤثر في إرادتهم وخياراتهم.
مع ذلك، كشفت المعركة التي دخلت شهرها السادس على جبهة جنوب لبنان عمق ارتداع قادة العدو. ولا يُغيّر في هذه الحقيقة تحقيقه بعض الاختراقات التي أكدت أيضاً ارتداعه عن انتهاج خيارات عدوانية ابتدائية. وإذا ما كان العدو قد نجح، نسبياً، في التعتيم على بعض الرسائل، فالأكثر أهمية في هذه المرحلة أن قادة العدو أصبحوا أكثر إدراكاً لمخاطر تقديراتهم الخاطئة.
في الخلاصة، تراكمت مفاعيل هذه الرسائل وآثارها على تقديرات العدو، وحسمت مسألة أن حزب الله بعد طوفان الأقصى وبعد التحولات الجذرية في خيارات العدو، أكثر صلابة وتوثباً للمواجهة. وإذا ما كان العدو يراهن على التهويل بالحرب المفتوحة، فقد كشفت المعركة أيضاً حرصه على تجنب هذه الحرب. وبذلك يكون حزب الله قد نجح في تكريس جبهة جنوب لبنان كجبهة إسناد للمقاومة في غزة، وتحوّلت بذلك الى إحدى أوراق القوة التي تستند إليها في خياراتها التفاوضية، كما نجح في تثبيت وإعادة تعزيز قوة ردعه كمظلة حماية للبنان والمقاومة.

تقرير

قلق خليجي من صعود «الإخوان» ربطاً بحرب غزة

هيام القصيفي

منذ خطاب الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما في جامعة القاهرة، في حزيران 2009، عن «بداية جديدة بين أميركا والعالم الإسلامي»، فُتحت صفحة جديدة في العالم العربي والمنطقة والعالم الإسلامي. حدث الربيع العربي وتبدّلت أحوال الدول العربية، من مصر إلى المغرب العربي، وإلى سوريا حيث فرضت التظاهرات وما بعدها واقعاً جديداً. في هذا المشهد المتبدّل جذرياً، أطلّ متغيّر جديد فرض إيقاعه على الحالة العربية والإسلامية، تمثّل بظهور الإخوان المسلمين علناً وصعودهم الصاروخي في مصر وتأثيراتهم في بعض الاتجاهات العربية، والمخاوف التي أثارها هذا الصعود، والتكتلات التي جرت لاحقاً لإسقاط هذه الظاهرة، بعدما كاد الاعتراف بها يصبح أمراً واقعاً، مع كل ما كانت تحمله من عناصر شكّلت للمرة الأولى منذ سنوات طويلة، وصولاً إلى السلطة بكل المفاعيل التي أحدثتها.
في هذا المشهد، شدّت سوريا ولبنان عن الخضوع لهذا المتأثر. في سوريا، ليس فقط بسبب قمع المعارضين، بل كذلك لخلاف جذري في النظرة إلى جماعة الإخوان والحركات الإسلامية التي خرجت من رحمها كحماس. لم تتقبّل سوريا يوماً واقع حماس، وتصرّفت من واقع أن علاقة التي بنتها إيران مع التنظيم الفلسطيني الذي ثبّت قواعده تدريجاً في قطاع غزة، ورغم قوة الحضور الإيراني الذي تمكّن من فرض شروطه وحضوره في سوريا، إلا أن العلاقة مع حماس بقيت إحدى أكثر الحلقات صعوبة في تعامل النظام معها، بخلاف ما ترتئيه طهران.
أما في لبنان، فقد كان الجو الإخواني عادة أقرب إلى تركيا الحديثة بما مثّله الصعود الإسلامي فيها. ومع بروز الجماعة الإسلامية، ولا سيما في مرحلة ما بعد عام 2005، أصبح جو الجماعة أقرب إلى الخطاب الإسلامي العربي المعتدل. لكنّ المتغيّر الذي حدث السنة الماضية أن اختارت الجماعة الإسلامية في بيروت قيادة جديدة تختلف في نمطها ومسارها عن السابقة، وتم التعامل معها على أنها اتجاه مقرّب من حزب الله، ومن المحور الإيراني، فيما بقي بعض كوادرها ونائبها عماد الحوت خارج هذا الاتجاه. ومع حرب غزة ثبّتت الجماعة هذا الاتجاه من بوابة الجنوب، ولكن في مشهد بقي عابراً وغير مؤثّر بالمعنى الحقيقي، كونه بقي تحت جناح حزب الله.
ما يحصل اليوم من عودة المشهد الإسلامي إلى الساحة العربية عبر غزة، أعاد طرح الموضوع من زاوية احتمالات ضجّ إيران استثمارها السياسي والأمني في هذا الاتجاه الذي يمكّن أن يتعزّز في المنطقة، بخلاف ما تعمل عليه تركيا والأردن ومصر، وبطبيعة الحال الدول الخليجية. في الأسابيع الأخيرة، تشدّدت تركيا في إبقاء

> جهات لبنانية تراقب تأثير الحرب على أنصار «حماس» في لبنان

قيادات وشخصيات إخوانية، وفي مواجهة صعود إخواني كانت إلى الأمس القريب تسعى إلى امتلاك ورقته في المنطقة. وتزامناً مع زيارة الرئيس رجب طيب إردوغان لمصر، عاد ملف الإخوان إلى الواجهة عن طريق المحاكمات ومحاولة مصر قمع أي تحرك خارج النطاق المحصور بدعم حماس. وإذا كان الأردن يسلك تلقائياً المسلك نفسه، فإن حرب غزة أعادت إلى دول الخليج هواجس الصعود الإخواني، لتعمل بقوة على فصل مسار التضامن مع غزة إنسانياً عن أي محاولة لتبنّي قضية حماس ومستقبلها. فيما بقيت قطر تتصرف من منطلق حيادي وسطي بين دول الخليج وإيران والإسلاميين.
في لبنان وسوريا، تنظر جهات سياسية إلى واقع حماس ومستقبل العلاقة التي تبنيها إيران مع قوى إسلامية، من خلال ما أفرزته إلى الآن حرب غزة. وليس تفصيلاً أن يستعاد مشهد القوى الإسلامية في الصورة العامة للمنطقة، من خلال تيارين، إيراني يسعى إلى التنسيق مع قوى إسلامية سُنية تدور في فلكها، ودول عربية مع تركيا تسعى إلى تحجيم هذا النمو المطرد في الظرف الإقليمي الراهن. وبينهما تصبح سوريا الخاصرة الرخوة التي لا تريد أن يستعيد أي وجه من وجوه الإخوان حضوره في سوريا، لذا تتضاعف رسائلها إلى دول الخليج ذات المصلحة المشتركة في عدم تفعيل هذه الاتجاهات الإسلامية. وهي مدركة لدقّة الموقف في تعامل إيران مع اتجاه إسلامي تتفاعل معه في قضايا المنطقة وفي وجه إسرائيل.
في لبنان، لا تزال هذه الحالة تحت المعاينة، لأنها لم تتحوّل بعد إلى قوة في ذاتها ولو بدعم إيراني. ولعل اهتمام بعض الدوائر الخارجية فيها، مردّه إلى أن البدائل لم تعد حاضرة بالقوة التي كانت عليها الساحة السنية، قبل سنوات. وقد تكون عودة الرئيس سعد الحريري أحد أوجه هذا الاهتمام، لجهة التعامل معه خارجياً على أنه خط الاعتدال المطلوب في الساحة السنية، ويمكن أن يصبح مطلوباً أكثر بعد حرب غزة. لكنّ عودة الحريري لمواجهة مثل هذا الصعود تحتاج إلى إطار أشمل وأوسع، ولا سيما بعد زيارته المؤقّتة الأخيرة، بما حملته من أخطاء سُجلت عليها إماراتياً وسعودياً.
في كل ذلك، لا تزال الفكرة الأساسية التي يتحول فيها الاهتمام نحو الحالة الإسلامية بعد حرب غزة، تختصر كل التفاصيل، ترقباً لتطور الاتجاه الإيراني، وكيف ستتعامل دول الخليج العربي مع نمو محتمل لهذه الحالة.

أخبار

عون مطمئنّ إلى مواقف حزب الله

«لقاء إيجابي جداً وجو إيجابي جداً». هكذا وصفت مصادر مطّلعة لقاء الرئيس ميشال عون، في منزله في الرابية أمس، مع وفد من كتلة «الوفاء للمقاومة» ضمّ رئيس الكتلة النائب محمد رعد والنائبين حسن فضل الله وعلي عمار.
وأكّدت المصادر أن اللقاء لم يتخلّله أي عتب، وكان هناك «ارتياح متبادل» لمجريات النقاش مع «تقدير كل طرف لظروف الطرف الآخر». ووجد الوفد الرئيس السابق «حاضراً جداً ومتابعاً لأدقّ التفاصيل، وقد أكّد موقفه من القضية الفلسطينية، منتقداً الصمت العالمي» حيال المجازر التي يرتكبها العدو الإسرائيلي. وكان هناك «تطابق تام في وجهات النظر» حيال العدوان الإسرائيلي على غزة. كما أعرب عون عن «اطمئنانه» إلى الشرح الذي قدّمه رعد حول مجريات الوضع في الجنوب وطريقة إدارة حزب الله للمعركة، وإلى تأكيدات الحزب على الفصل بين ما يجري على الجبهة والملف الرئاسي ومجريات الوضع الداخلي.
وأكّد رعد، بعد اللقاء أن «خط التواصل مع الرئيس عون دائم ولم ينقطع في السابق ولن ينقطع أبداً، وهو خط يبعث على الطمأنينة لدى اللبنانيين على اختلاف طوائفهم ومناطقهم، نظراً إلى التاريخ التعايشي والشراكة الحقيقية التي نعيشها في ما بيننا في مقاربة المسائل والقضايا الوطنية».
وأشار إلى أن «الزيارة كانت فرصة لإطلاع الرئيس عون على الأوضاع الميدانية والموضوعية الدقيقة، بعيداً عمّا يتم التراشق به هنا وهناك، وأيّنا ما يمكن أن يعزز الوحدة الوطنية في مواجهة تحدي العدو الصهيوني الذي يجترح اليوم إبادة جماعية في غزة، ومن المريب أن أصواتاً دولية صمتت بالكامل، لم ترق إلى تحمّل المسؤولية الإنسانية في مقاربة مثل هذا التوحش الذي يمارسه العدو في غزة».
وتابع «أننا في وضعنا اللبناني، نحن بحاجة أن نبدي نوايانا الحسنة، ونصرّ على التخاطب المسؤول بين كل الفئات والمعنيين بشأن هذا البلد، وصولاً إلى حل المشاكل الرئيسية التي يعاني منها».

(الأخبار)

قضية

مزاريب الهبات

الدولة تتسوّل تشغيل إداراتها: صحون وأكواب ومازوت ورواتب

أوكلت الحكومة أمر تشغيل دوائرها لما هبّ ودبّ من دول ومنظمات وجمعيات وأشخاص عبر الهبات. هناك هباتٌ بقيم كبيرة لا تمرّ عبر مجلس الوزراء ولا تقيّد أصلاً كإيرادات في الخزينة، بينما لا تمرّ جلسة واحدة لمجلس الوزراء من دون عشرات الهبات المتوسطة والمجهرية التي تتنوع بين تركيب أنظمة طاقة شمسية وصولاً إلى الورق والحبر والصحون والأكواب والمفروشات المكتبية

فؤاد بزي

نتيجة للأزمة الاقتصادية والنقدية وحالة الإفلاس غير المعلن، تهاوت خدمات الإدارة العامة. السبب لا يتعلق بغياب الموظّفين، بل عدم قدرة الإدارات والمؤسسات على تمويل الكهرباء والحبر والورق... لذا، يجري تشغيل القطاع العام بالهبات العينيّة والماديّة. بعضها يأتي من حكومات ومنظمات دولية، وبعضها الآخر من شركات وأفراد. الكلّ يضحّ في شرايين الإدارات الرسمية والبلديات والمؤسّسات العامة «عطايا» على شكل موارد تشغيلية. بالنسبة إلى القطاع الخاص، ما زال تشغيل القطاع العام يُعدّ عاملاً أساسياً لعمل الاقتصاد، إذ إنّ قوّة الدولة «تتمثّل في امتلاكها التوقيع الأساسي لتسيير أيّ معاملة» وفقاً لمالك شركة متبرّعة. لكن، هناك نوع آخر من الهبات ذو طابع سياسي أو مرتبط بعلاقة سياسية بين دول ومنظمات دولية مع القيّم على إنفاقها. هنا يمكن تسجيل نوعين من الفروقات؛ الأول أن هناك هبات بقيم كبيرة، إلّا أنها محدودة ومرتبطة بمشاريع سياسية، مقابل هبات بقيم متدنية تسهم في تخليص أعمال القطاع الخاص. أما الثاني، فيتعلق بهبات تقدّد في الخزينة، وأخرى تمرّ «خط عسكري».

في مدّة ما قبل الانهيار، كانت هناك مشكلة اسمها تقييد الهبات في حساب الخزينة، إذ لم يكن يسجّل بعضها كإيرادات، بل تعامل كأنها تمرّ عبر خطوط مستقلّة عن الدولة. الآن، أصبحت المخالفة أشدّ حدّة وسخرية، إذ إنّ بعض الهبات لا يسجّل، وبعضها الآخر تحوّل من قيم كبيرة إلى مبالغ بخسة. فعلى سبيل المثال، ورد في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، قبول هبة تبرّع بها أحد الطهاة، وهي عبارة عن «صحون وأكواب وبرّاد» لمصلحة المدرسة الفنية في عجلتون. وفي الجلسات الأخيرة لمجلس الوزراء، تكرّر وجود هبات بكميات من المازوت لا تزيد عن صهريج واحد، أو بونات بنزين. في إحدى الهبات ورد تقديم شركة بهيج عبد النور وكلاء «ديباجيو» هبة إلى وزارة الداخلية عبارة عن 175 قسيمة بنزين و75 قسيمة مازوت بقيمة إجمالية تبلغ 448 مليون ليرة (5 آلاف دولار). وزارة الطاقة الأميركية تبرّعت بهبة هي عبارة عن قطع غيار لبوابات الكشف الإشعاعي للجمارك بقيمة 731 مليون ليرة (8 آلاف دولار). أيضاً من الأمثلة، هبات عبارة عن تأمين لآليات الدفاع المدني من شركة أروب ضدّ الغير وضدّ الحوادث والتأمين الإلزامي. الخارجية الصينية قدّمت هبةً إلى وزارة الخارجية في لبنان عبارة عن معدات مكتبية بقيمة 6 مليارات ليرة. هناك هبة من مركز حفظ الآثار الإيطالي عبارة عن عشرة ألواح المنيوم ومستلزماتها لوزارة الثقافة، كذلك ورد أنّ صيانة آليات الدفاع المدني بكلفة 105 ملايين ليرة، فضلاً عن تبرّع بقيمة 1,5 مليون ليرة لأحد مراكز الدفاع المدني أيضاً... ثمة كثير من الهبات التي تُرفع إلى مجلس الوزراء، وغالبيتها متعلّق بتسيير الأعمال اليومية مثل المحابر والورق التي تحتاجها الإدارات العامة لتشغيل آلات الطباعة.

عن قصد، قرّرت الحكومة ترك القطاع العام و«داتا» اللبنانيين فيه عرضة للنهب متنازلة عن سيادتها، هي تعلم تماماً أنّ غالبية الواهبين يضعون شروطاً على استخدام هباتهم، لا سيّما المنظمات الدولية. على سبيل المثال الدولة الألمانية لا تقدّم شيئاً إلا إذا كان استخدامه الأخير يستفيد منه النازح السوري في لبنان، على قاعدة «المجتمعات المضيفة». ومن الهبات التي تصنّف في هذا الإطار أيضاً، تلك التي حصلت عليها مديرية التعليم العالي بوصفها «هبة نقدية مشروطة بإرادة الواهب» مقدّمة من وزارة التربية العراقية، إنما من دون ذكر تفاصيل الهبة ولا قيمتها.

ومن الهبات التي لا تمرّ في القنوات الرسمية، قيام رئيسة إحدى الدوائر بإخبار المراجعين عبر تطبيق «الواتساب» بنفاد محبرة الطابعة. ولحساسية عمل هذه الدائرة، أغدقت الشركات الخاصة التي تتعلّق أعمالها بها عليها بـ«مؤاعين ورق والمحابر» لتسيير أعمالها، حيث يحضر مندوبو الشركات المراجعة حاملين

> **يتبيّن من رصد الهبات أنّ هناك تركيزاً على أنظمة المكننة**

صناديق الورق. وفي هذه الدائرة ذاتها، قامت إحدى الشركات بتركيب أجهزة تكييف نقالة في كلّ مكاتب الموظفين الحكوميين. في بعض الدوائر، كانت الرشى هي الهبة التي يحصل عليها الموظفون مقابل حضورهم إلى العمل وإنجاز بعض المعاملات، لأنّ المسألة باتت متصلة بالرواتب الزهيدة التي يتقاضونها، أو بأنهم يحتاجون إلى الانتقال والكهرباء... أيضاً ثمة هبات عبارة عن رواتب حصل عليها القطاع العسكري من الولايات المتحدة الأميركية ومن قطر، وليس واضحاً إذا كانت هناك هبات مماثلة، لأن جميعها لم تدخل عبر القنوات الرسمية، بل فتحت فيها حسابات مباشرة في مصرف لبنان يصرف منها القيّمون على الإدارات المعنية فقط.

ويتبيّن من رصد الهبات أنّ هناك تركيزاً واضحاً على أنظمة المكننة في الوزارات التي يتيح الدخول إليها سيطرةً كاملة على حركة الموظفين. ففي وزارة التربية مثلاً، قدّم البنك الدولي 136 مليون دولار، بشرط تشغيل برنامج «سيمز» الواقع تحت السيطرة الكاملة للجهات المانحة عبر موظفيها العاملين في الوزارة، بالإضافة إلى المسؤول عن ربط المدارس بالوزارة التي تتم عبره مراقبة دوامات الأساتذة والعاملين الإداريين والمعلومات الشخصية الخاصة بهم وبالتلامذة. ومنذ مدّة قليلة، خضعت وزارة التربية لطلب اليونيسيف، وفتحت أبواب مدارسها أمام شركة تدقيق أردنية لمراجعة المعلومات الشخصية الخاصة بالأساتذة.

(هروات بو حيدر)

365
مليون دولار فقط

أمدّت لجنة المال والموازنة عشية مناقشة موازنة عام 2024 تقريرا عن الهبات. ورد في التقرير ان اللجنة طلبت من وزارة المال تزويدها بالهبات المسجّلة في الخزينة بين 2018 و2023. ردّت المالية بلائحة تشير إلى احتساب 79 هبة. بينما «مايعود إلى هذه المدّة هو 19 هبة فقط. والباقي يعود إلى المدة مابين 2011 و2017». وبلغت قيمة الهبات المسجّلة في حساب الخزينة للمدّة المذكورة، اي منذ 2011 حتى نهاية 2023، نحو 365 مليون دولار. الرقم المتدني يعود بحسب لجنة المال والموازنة إلى ان الجهة التي تقبل الهبة تفتح حسابا خاصا بها في مصرف لبنان. مايؤدي إلى «تعدّد الحسابات وخرق مبدأي وحدة الصندوق ووحدة المحاسبة. ويحول دون توحيد هذه الحسابات سنويا». فضلاً عن ان «إنفاق الهبة بواسطة سلفة موازنة طارئة يخرجها عن الرقابة المسبقة سواء من قبل مراقب عقد النفقات او ديوان المحاسبة».

تقرير

هيئة الشراء العام تفضح «شفافية» المصرف المركزي

كريم الأمين

تعهّد الحاكم بالإنابة وسيم منصوري في المؤتمر الصحافي في تاريخ 31 تموز عام 2023، أي قبل يوم من تسلّم منصب الحاكمية، بـ«الشفافية الكاملة في عمله». لكن

> **«المركزي» يطلق مناقصتين بدفتر شروط يخلط معايير التاهيل مع التلزيم**

يبدو أن منصوري، الحائز على دكتوراه في القانون العام، قرّر أن يسلك طريقَ الحاكم السابق رياض سلامة القائم على أن ما يُقال علناً هو خلاف ما يحدث فعلياً. بالفعل، تبيّن أن هيئة الشراء العام سجّلت عدة مخالفات جوهرية لأحكام قانون الشراء العام على مناقصتين أطلقهما مصرف لبنان بتاريخ 2024/2/12 لتلزيم الصيانة السنوية لنظام التخزين، ولتطوير نظام التخزين المركزي (حيث تُخزن بيانات مصرف لبنان إلكترونياً).

تبيّن لهيئة الشراء العام بعد التدقيق في دفتَرَي الشروط العائدين لكل من التلزيمين أن هناك مخالفات جوهرية عدّة، ولا سيما في أحكام المواد 1 (في ما خصّ الشفافية) و7 (المؤهّلات) و17 (وصف موضوع الشراء) و18 (معايير التقييم) و37 (قيمة العقد) و53 (محتويات ملفي التلزيم) و55 (الجهة المخوّلة تحديد العرض الأنسب) و100 (لجان التلزيم). لذا، طلبت الهيئة تجميد المناقصتين.

في التفاصيل يتبين أولاً أن المخالفة في «دفع قيمة العقد»، تعود إلى غموض آلية الدفع التي وردت على شكل «الاتفاق مع المصرف ووفقاً للقاعدة المعتمدة من المصرف». وفي ما يتعلق بـ«شروط مشاركة العارضين»، يتّضح أن الوثائق الخاصة بالمؤهّلات المطلوبة التي يجب أن تتوافر في العارضين (المؤهلات المهنية والمالية والقانونية) في دفتر الشروط، ناقصة، وأن المستندات الاختيارية التي أدرجت في دفتر الشروط لا دور لها في عملية التقييم، بل أتت غامضة وغير واضحة. ويتبين أيضاً عدم ذكر وجوب تقديم عرض فني من قبل العارض. ولم تقدم قيمة تقديرية لمشروع الشراء ما يشكل مخالفة في مادة «ضمان العرض». كما تبيّن أنه تم التلاعب بالتسعير. إذ لم يُحدّد عدد المتدرّبين والوقت المطلوب الذي يشكل عاملاً في تحديد السعر. ولم تحدد كميات القطع الخاصة بالصيانة. كذلك لم يُحدّد إذا كانت كلفة القطع من ضمن العقد أو من خارجه. إضافة إلى ذلك، لم تحدّد متطلبات الصيانة الوقائية، وهو أيضاً يشكل عاملاً في تحديد السعر. وفي مخالفة لم تتضح غايتها بالنسبة إلى الهيئة، أدرج تسعير اللوازم والخدمات في الملحق الفني.

ولم تبين الجهة الشارية، أي مصرف لبنان، ما هي النسب المحدّدة لمعايير قبول العرض التقني، أو مدى إلزاميتها، ولا كيفية تطبيقها بل أخضعتها لاستنسابيّتها. ولم يحدد مصرف لبنان معايير إرساء التلزيم إذ أتت الشروط متناقضة من دون أن تتبع الإجراءات الشروط والأحكام القانونية.

وأوضحت هيئة الشراء العام أن دفتر شروط المناقصتين، بشكله الحالي، يخلط بين معايير المؤهلات وبين معايير إرساء التلزيم، لا بل إن المعايير نفسها غير واضحة. وأكدت أنه لا يمكن قبول أي منهجية تتضمن، بعد اجتياز أي عرض لمرحلة القبول الفني، إدراج معايير فنية في تقييم السعر المقدم من العارض بما يؤدي إلى ضرب معادلة التقييم. أي إن المصرف المركزي يسمح لنفسه بإعادة تقييم العرض الفني بعد قبوله بناء على الأسعار المقدّمة.

يُشار إلى أن تلزيم شركات خارجية لتطوير وصيانة نظام التخزين المركزي في مصرف لبنان، ينطوي على مخاطر سيادية، لأنه يعرّض بيانات حسّاسة أمنية وشخصية ومالية للانكشاف.

(الأرشيف ـ هيثم الموسوي)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمُعاملة التنفيذية رقم 2022/119 غرفة الرئيس القاضي رامي صادق لبيع العقار رقم 454/مغدوشة بالمزاد العلني.
المُنفذ: وسيم جورج يونان بوكالة المُحامية مناهل جمدان.
المُنفذ عليهما: حنا حبيب انداروس وليا جرجس الناشف.
السند التنفيذي: حُكم المحكمة الابتدائية في الجنوب رقم 2021/1435 تاريخ 2021/10/7. المُتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم 454 مغدوشة عن طريق بيعه بالمزاد العلني.
تاريخ تبليغ الإنذار: 2022/5/25
تاريخ محضر الوصف: 2022/9/30
تاريخ تسجيله: 2022/10/25
محتويات العقار رقم 454 مغدوشة: عبارة عن قطعة أرض بعل سليخ مزروعة ببعض أشجار الزيتون.
مساحته: 1962/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: /67680/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم: /67680/د.أ.
حدود العقار: شمالاً: العقار 1429 شرقاً: العقارين 1424 و459 جنوباً: العقار 455 غرباً: العقار 454
تاريخ ومكان البيع: لقد حُدد نهار الثلاثاء الواقع فيه 2024/4/16 موعداً للبيع أمام رئيس دائرة تنفيذ صيدا الساعة الثانية عشر ظهراً.
شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يُودع بدل الطرح نقداً وحصراً بالدولار الأميركي في قلم الدائرة، وعليه أن يتخذ محل إقامة مُختاراً له ضمن نطاق الدائرة إذا لم يكن له مقاماً فيه وإلا أعتبر قلم الدائرة مقاماً مُختاراً له وعلى المُشتري إيداع كامل الثمن ورسم الدلالة 5% خلال مُهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تُعاد المُزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبدالله

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا

تصحيح بالمُعاملة رقم 2017/1159
بالإعلان المنشور بالعدد 5133 تاريخ 2024/2/16 بالمعاملة التنفيذية المُتكونة بين المُنفذ محمد أحمد محي الدين والمُنفذ عليها منى بدر يونس وميشال يوسف طوبيا ورد خطأ في موعد المُزايدة وهو يوم الثلاثاء الواقع في 2024/4/30 بدلاً من الأربعاء الواقع في 2024/4/30 فاقتضى التصحيح.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا

تصحيح بالمُعاملة رقم 2023/39
بالإعلان المنشور بالعدد 5133 تاريخ 2024/2/16 بالمعاملة التنفيذية المُتكونة بين المُنفذ فؤاد فريد طراد والياس وجيه جرجس والمُنفذ عليها هيفا رزق علوان ورد خطأ في موعد المُزايدة وهو يوم الثلاثاء الواقع في 2024/4/30 بدلاً من الأربعاء الواقع في 2024/4/30 فاقتضى التصحيح.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

تبليغ فقرة حكمية

من المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من القاضي سيلفر أبو شقرا، والقاضيين اوجينا نصير ورانيا رحمه (مُكلفة)، إلى المُستدعى ضدهم آمالين سرافين وناصيف ولويس كارلوس وجوزه وروجر جوزه يوسف المجهولي محل الإقامة أنه باستدعاء إزالة الشيوع رقم 2023/145 المُقدم من المُستدعيين بسام وبشاره جوزف جباره بواسطة وكيلهما المُحامي الياس مارون، صدر الحُكم رقم 2024/2/28 تاريخ 2024/11 قضى بإزالة الشيوع في العقارين /719/ و/1114/ قرنة شهوان عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالحهم على أن يُعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى مبلغ /300 20/د.أ. للعقار /719/ قرنة شهوان، ومبلغ /150 3/د.أ. للعقار /1114/ قرنة شهوان أو ما يُعادلهما بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع، وتضمينهم النفقات القانونية كافة كل بحسب حصته في الملك، مُهلة الاستئناف خلال ثلاثون يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا

رقم المعاملة: 2018/144، المُنفذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل، المُنفذ عليها شركة تولاني غروب ش.م.ل. زغرتا تلّة الخازن، قيمة الدين 232,973,919 ل.ل. عدا الرسوم والفوائد والنفقات.
تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني موجودات الشركة على أساس ستة أعشار القيمة المُخمنة والمُعددة في تقرير الخبير المُبرز بالمُعاملة تاريخ 2019/3/5.
المُخمنة سعر إجمالي: /13055/ د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: /7710/د.أ.
موعد المزايدة الجمعة 2024/4/5 الساعة 11:00 صباحاً للراغب بالشراء الحضور شخصياً لمكان الموجودات في تلّة الخازن مصحوباً بالثمن نقداً 5% رسم الدلالة.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب أحمد علي خليل لموكله زين العابدين السيد محمد إبراهيم سند بدل ضائع للعقار 302 لوبية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب طوني يوسف الحلو لمورثه يوسف حبيب الحلو شهادة قيد بدل ضائع للعقار 5289 جزين.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب جميل يوسف جرجس قسطنطين بصفته مُشتري سند بدل ضائع للعقار 219 مغدوشة باسم بسما ملحم قسطنطين.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب علي داغر وكيل ماري تريز انطوان صعب وأندره جوزيف جان الفترياس لمورثتيهما اسبرنس وايفون سليم غانم شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 402 الحمصية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت
بمُوجب محضر جمعية عُمومية غير عادية مُنعقدة بتاريخ 2020/11/9 تقرر بتاريخ 2024/1/25 حلّ وشطب شركة بروكرز أكس بي ش.م.م. من قيود السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم /1011307/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /1963195/ مُديرها عبدالله صالح.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته في خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

فنون مشهدية

المسرح اللبناني يتذكر معلّمه الراحل في «مونو»

ريمون جبارة... «صانع الأحلام»

أعماله نقطة تحوّل في المسرح اللبناني المعاصر مثل «زرادشت صار كلباً» و«ذكر النحل»، و«تحت رعاية زكور» وغيرها فيما اعتبرت «من قطف زهرة الخريف؟» وصيته الأخيرة بسبب العالم الماساوي المرير التي صوّرته. هذا المبدع والمثقّف الإشكالي، كان أحد روّاد مسرح العبث في لبنان، انتمى إلى جيل مثقفين شهد على النهضة الثقافية والفنية، قبل أن تنحدر البلاد إلى أتون الحرب الأهلية. «مونو» يوجّه تحية اليوم إلى العدميّ الساخر الذي خرج إبداعه من رحم الفقر والوجع

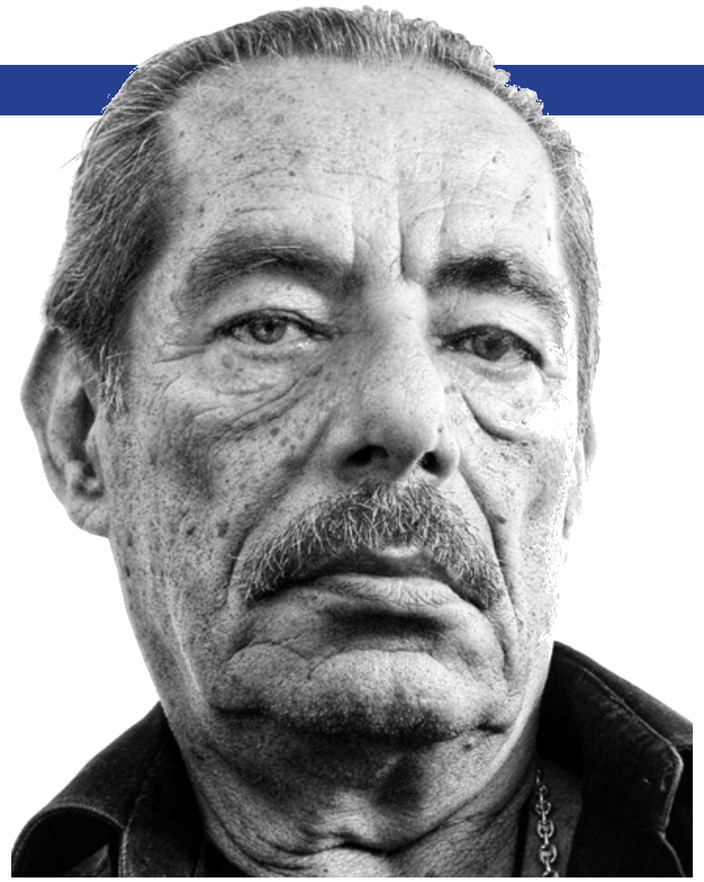
ريمون جبارة عام 2015 بعدسة المصوّر والفنان جيلبير الحاج

المنذر الدهني

يصادف في 14 نيسان (أبريل) المقبل الذكرى التاسعة لوفاة المسرحي اللبناني ريمون جبارة (1 أبريل 1935 ـ 14 أبريل 2015) الذي يُعدّ من روّاد المسرح اللبناني الطليعي في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، فيما بدأ «مسرح مونو» أخيراً بتوجيه تحية إلى المسرحي المتمرد تحت عنوان «4 لريمون». المشروع عبارة عن إعادة إنتاج أربع مسرحيات كتبها جبارة هي: «تحت رعاية زكور» (إخراج غابريال يمين)، ومسرحية «ببك نبك ع خطوط التماس» (إخراج جوليا قصار) بين 10 و 18 آذار (مارس)، ومسرحية «زرادشت صار كلباً» للمخرج أنطوان الأشقر التي ستُعرض بين 20 و27 آذار (مارس) و«قندلفت يصعد إلى السماء» للممثل والمخرج رفعت طربيه (30 آذار إلى 7 نيسان). ولد ريمون جبارة في قرية شهوان (قضاء المتن في محافظة جبل لبنان)، لعائلة فقيرة، عاش طفولة هادئة بسبب إصابته بالملاريا، فالمرض يجعل من الطفل عاقلاً على حدّ تعبيره مرة، مستذكراً تربيته من قبل الراهبات، ومشاغباته مع أطفال القرية أثناء اللعب التي ناقضت صورته الهادئة في المنزل. هذه التفاصيل أثّرت في حياة ريمون ورؤيته إلى العالم كمثقّف وكفنان يرى بأنّ المُحل لا يقدّم فناً، بل سلطة، إنما الفن يخرج أصيلاً من منابع الألم والمعاناة. كما حضر المرض حتى في كبره، إذ عاش غالبية حياته مصاباً بشلل نصفي. نرى أثر المرض في مقالاته ومسرحياته، فيقول: «عندما تنظر إلى مسرحياتي ترى تفاصيل من ريمون جبارة في كل واحدة منها». ورغم عدم حصوله على شهادة جامعية، إلا أنه أصبح أستاذاً جامعياً للمسرح في «جامعة الكسليك» وكلية الفنون في الجامعة اللبنانية في فرن الشباك ما بين عامَي 1969 و 1999. بدأ رحلته الفنية في 1960 كممثل في فرقة «المسرح الحديث» بقيادة الراحل منير أبو دبس، مقدماً أدواراً مهمة كراسكولينكوف في «الجريمة والعقاب» لدوستويفسكي، وشخصية كريون في مسرحية «أنتيغون» لسوفوكليس وريتشارد الثالث في مسرحية «ريتشارد الثالث» لشكسبير وغيرها.

بدأ بتأسيس عالمه المسرحي في التأليف والإخراج عام 1970 بمسرحية «لتمت ديسدمونة» وأنتج بعدها في السبعينيات والثمانينيات أعمالاً كثيرة يُعدّها النقاد نقطة تحوّل في المسرح اللبناني المعاصر مثل «زرادشت صار كلباً» (1977)، و«ذكر النحل» (1982)، و«صانع الأحلام» (1985) متعاوناً مع جيل من الممثلين البارزين: الراحلين رضا خوري وفيليب عقيقي، كميل سلامة، رفعت طربيه، جوزف بونصار، والجيل اللاحق غابريال يمين، وجوليا قصار ورندا الأسمر.

بعد انقطاعه سنوات عن المسرح، عاد في بداية التسعينيات مع «من قطف زهرة الخريف؟» التي رآها كثيرون من النقاد وصيته الأخيرة بسبب العالم الماساوي المرير التي تصوره المسرحية. اعتمدت مسرحياته على عدة نصوص عالمية، لكن وفقاً لوصف جبارة لعمله على هذه النصوص، فقد تعدّت مفهوم الاقتباس إلى مفهوم إعادة الكتابة، لتكون نصوصاً جديدة أصيلة بالسياق الاجتماعي والثقافي اللبناني تعبّر عن همومه وذاته كفنان.

كما أخرج الكثير من النصوص لكتاب آخرين كـ «مسرحية صيف 840» (1985) لمنصور الرحباني، و«مسرحية يوسف كرم» (1994) لأنطوان غندور وغيرها الكثير. شغل الكثير من المناصب الأخرى كرئيس لـ «مؤتمر المسرح اللبناني» عام 1982، ومستشاراً لأعمال فرقة «كركلا» عام 1990، ومديراً عاماً لتلفزيون لبنان.

ينتمي جبارة إلى جيل مثقفين شهدوا تحولاً كبيراً في واقع المنطقة بين ستينيات النهضة الثقافية والمشاريع السياسية والأحزاب ذات الهم الثقافي التي اتسقت في فترة عودة المسرح مع صعود الاشتراكية واليسار، وحركة الموسيقى والطباعة والنشر وحركة الفنانين التشكيليين، وصولاً إلى سبعينيات القرن التي تعدّ بداية الانهيار ودخول لبنان في الحرب الأهلية.

نرى هذا التحول ما بين النهضة والحرب في مشروع جبارة الثقافي ورؤيته العدمية للعالم ورأيه السياسي الإشكالي، فقد عاشت المنطقة مازقاً تاريخياً خلال التحول الكبير الذي خلق إرباكاً كبيراً لا بد له من أن ينعكس على المشهد الثقافي والاجتماعي، وهذا ما سنحاول التقاطه في مشروع جبارة المسرحي الذي قد يتناقض مع بعض أفكاره السياسية: ناقش جبارة في مسرحياته العديد من الموضوعات المهمة كالقلق والتوتر، الموت والرغبة، السلطة والتاريخ، والخوف على أنّه آفة وجودية، ضمن قالب فني عبثي، يعتبره الكثير من النقاد من روّاد مسرح العبث اللبناني. وفي سؤاله عن خياره في العبث، أجاب مرةً بأنّ العبث ظهر بعد الحرب العالمية الثانية كحركة رفض على عبث الوجود والسلطة والحرب، وما خياره بالعبث إلا رفض لواقع المنطقة العبثي وحروبها التي بلا هدف أو جدوى، فقد خلق جبارة عوالم مسرحية متناقضة بين السخرية والتراجيديا، بين الوهم والواقع، تتسم بالألم والخيبة في قالب من العبثية التي تبرّر كل هذه التناقضات.

بالعودة إلى رؤية جبارة العدمية التي ترى بأنّ الحياة ما هي إلا عقاب، نجد نفساً ساخراً في هذه الرؤية يظهر في جوابه على سؤال «لماذا تعمل في المسرح؟» في إحدى المقابلات التلفزيونية، فيجيب «لأنه ما بعرف اعمل غيره». لكن موقفه الساخر لم يقتصر على حسه العدمي تجاه الحياة، بل عُرف بهذا النفس الذي تُرجم بالنقد اللاذع للوضع السياسي والمعيشي في لبنان عبر مقالاته مع ملحق جريدة «النهار» الثقافي، وعُرف أيضاً بمعارضته الشديدة للتواجد السوري والفلسطينيين في لبنان خلال الحرب الأهلية وما بعدها، إلى درجة تعرضه للكثير من الانتقادات والاعتراضات على رأيه الذي قد يصل حدّ التطرف والعنصرية تجاه السوريين والفلسطينيين، ما قد يخلق صورةً بعيدة عن صورة المسرحي الذي يناقش هموم الإنسان المعاصر في عالم الفقر والسلطة، كما يطرح أسئلة عدة عن دور الفنان السياسي والاجتماعي، ومناقشة خطابه المباشر وغير المباشر ومدى تكاملية الدور الفني والسياسي والاجتماعي الذي طرح مشكلات عامة عن الإنسان في كل زمان ومكان، ونقد خصوصية سياقه الاجتماعي والسياسي الضيق.

إلا أنّ صورة ريمون جبارة راسخة اليوم بصفته أحد أعمدة المسرح اللبناني المعاصر، أستاذاً ومخرجاً وكاتباً. إنّه المتمرد الفطري، والمسرحي القلق... صورة حقيقية نراها عبر إنتاجه الفني الذي سيظلّ في إرث لبنان المسرحي، الواجب الاحتفاء به، وإعادة طرحه ومساءلة مدى راهنيته.

> **شيّد عوالم متناقضة بين السخرية التراجيديا، بين الوهم والواقع، تتسم بالألم والخيبة**

«بيك ـ نيك ع خطوط التماس» (10 إلى 17 آذار).

«زرادشت صار كلباً» (20 إلى 27 آذار)

«قندلفت يصعد إلى السماء» (30 آذار إلى 7 نيسان). ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً. «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 70/626200

«نازار» عرض انغماسي يسائل الموروث الديني والاجتماعي

لارا قبيسي تفكّك «الرقية الشرعية»

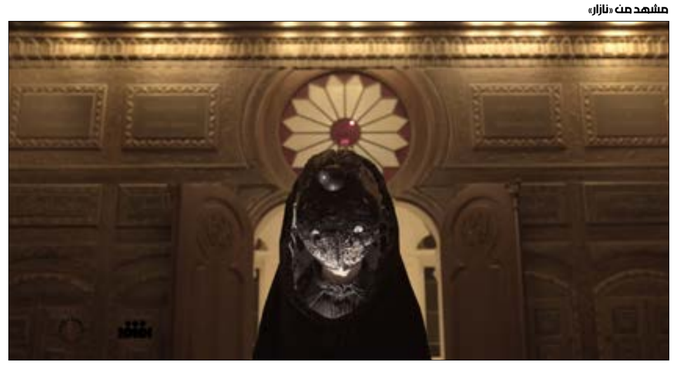
مشهد من «نازار»

خليل الحاج علي

يعيد العرض الأدائي الانغماسي «نازار» (إخراج لارا قبيسي. إشراف فني: حنان الحاج علي)، تشكيل لحظة أصيلة ومكثفة عن «الرقية الشرعية» وما تكتنفه من طقوس وموروثات وتواريخ شخصية وجماعية. يجمع العرض طرفي الطقس، الراقي (لارا قبيسي)، والمشارك (المرقي) الذي يرى شخصية ثلاثية الأبعاد تلمسه، تتكلم معه، وتجول به في بيت أعادت رسم مساحته، افتراضياً، ما يسمح بإعادة اكتشاف الذكريات والتعويذات بشكل حسّي وتفاعلي. قدم العرض قبل أيام في «متحف سرسق» لجمهور محدد، على أن يتم استكمال تقديمه لاحقاً في بيروت، ليستقطب أكبر عدد من الجمهور، الذي سيكون على موعد مع تجربة تفاعلية، تحمّله بالأسئلة حول الطقس وموقعه، اليوم، في الحيّز العام.

يجلس المتفرج، وحيداً على كرسي، ويضع نظارة ثلاثية الأبعاد على عينيه. يرى فضاءات أعادت لارا قبيسي ترميمها ورسمها بفانتازيا عالية. الحرش، البيت، كوكب الأرض، الأجرام السماوية، الأجساد، العيون... يضع على رأسه سماعة تبث نصوصاً مسجلة مسبقاً، وموسيقى راب (شاب جديد، والراس)، ومداخلة لتجربة امرأة (سلام) مع سورة «السدّ» من القرآن التي تبعد الشرّ والأعين وفقاً لما تقول. كل ذلك يأتي مصحوباً بتعويذات، تتلوها المؤدية بشكل مباشر، «حوطتك من عين إمك، من عين بيك، من عين الجار، حد من النار، حوطتك من عين بتقشعك وبتشوفك، وما بتقول ألف الصلاة على النبي».

تُخلق الفضاءات من جديد أمام أعين المشارك، وتختلط في الجو العام، روائح البخور، واللمسات الآمنة، والطعم. إنه أشبه بزمان ومكان سوريالي مكثف بصرياً وسمعياً وحسياً. تتوالى الإحداثيات، وتُنظم العلامات والمواد، ضمن تراتبية الحواس الخمس، التي لا تنفك تهدأ أمام المشارك ليكون محطّ اهتمام العرض. تُخلق عوالم من السحر، والألوان، والمسطحات، يتحول فيها اللامرئي، إلى طبقة مرئية، انطلاقاً من الموروث في بيئة مكثفة (جنوب لبنان)، لتصل إلى بنية عميقة وذاكرة جماعية أكبر.

يخرج المشارك محملاً بالأسئلة عن الطقس الاجتماعي الذي تُعيد لارا قبيسي ومعها حنان الحاج علي وسرمد لويس وآخرون، موضعته في سياق جديد. لعلّه يكون مادة للتأمل عن علاقتنا بالموروث، ما يفتح أسئلة (تأتي في خلفية العرض) حول «العين» التي صارت مرتبطة بالنظام العام، والسلطة، و«عيون الذل». يبلور العرض مفاهيم عديدة عن علاقتنا بالجغرافيا، والسياسة، وأشكال التواصل الحديثة.

«نازار» رحلة سلسة ضمن واقع افتراضي، يصيب اللامرئي، ويكون النظر بالعين ـ التي هي أنواع مختلفة «عين الحسد، عين المراقبة، وعين الذل» ـ مدخلاً لإعادة «موقعة» التراث في سياقنا الحديث. عبر العودة إلى الطقس وبسطه أمام المتفرج/ المشارك، والتفاعل مع المواد، يُعاد إنتاج المعنى، انطلاقاً من ذلك، يحتّم الشكل الفني الحديث والمتطور في هذا العرض، الذي تشكّل التجربة الانغماسية قوامه، السؤال عن الموروث والعادات الاجتماعية والدينية، والعودة إليها ضمن معطيات المستقبل. يعيد المشارك الربط بين واقعين وزمنين متناقضين، ليسأل عن دوافع الطقوس، والحاجة إلى تحسّسها من جديد، في خضم كل التحولات التي تشهدها البشرية. «نازار» تجربة ممتعة، وعضوية، قد تفتح الباب على أشكال مسرحية وأدائية جديدة في بيروت ضمن رؤى حداثية لما قد تكون عليه أشكال العروض الأدائية لاحقاً ومحورها التراث المادي واللامادي، والذاكرة الجماعية، والهوية.

> **تجربة ممتعة وعضوية قد تفتح الباب على أشكال مسرحية وادائية جديدة**

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4544

أفقيا

1- تعرف اليوم بإسم جنوب لبنان - إسم موصول - 2- الإسم الأجنبي لقلعة طرابلس الصليبية - من الحيوانات - 3- إله - نقي العظم - من المشروبات الغازية - 4- من الفاكهة - نوتة موسيقية - 5- إسم ألمانيا خلال الحكم النازي - 6- من الطيور - للتعريف - 7- خلاف شرقي - أمر قطيع - أغلظ أوتار العود - 8- نعم بالأجنبية - يضعف ويرق - صغير الكلب - 9- واسع وفسيح - والد الأمير فخر الدين الثاني - 10- وجع - أزلية

عمودياً

1- مدينة سورية - 2- مدينة عراقية - مدينة فلسطينية - 3- حرف نصب - متقن - حرف عطف - 4- سجاد إيراني - أحرف متشابهة - 5- عائلة فيزيولوجي هولندي راحل - عبودية - 6- ضجر وسئم - ينبوع بالأجنبية - عاصمة غانا - 7- إسم حمله خمسة ملوك جرمانيين - يبس النبات - 8- هرب - للتعريف - حوّل الماء جليداً - 9- مدينة أميركية في فلوريدا - فرنسي أعمى إخترع الحروف النائتة لتعليم العميان - 10- زوجة أمير دولة قطر السابق

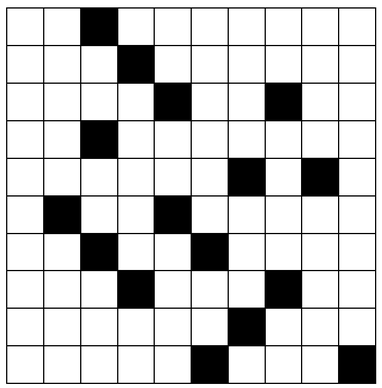

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عبدالله - جب - 2- زنجي - قاووش - 3- لندن - لها - 4- أفة - مهد - آر - 5- لم - صنم - أنا - 6- تاه - ايسل - 7- يجافونه - با - 8- ليبيري - سوس - 9- اش - البرد - 10- دانتزيغ

عمودياً

1- عزة الميلاء - 2- بن - فم - جيش - 3- دجلة - تاب - 4- اين - صافيتا - 5- دمنهور - 6- لقيتهم - نيّات - 7- ها - آه - لز - 8- ول - اي - سبي - 9- جوهانسبورغ - 10- بشار الأسد

sudoku 4544

	7		4		8			5
				1				3
5		1	3		7	9		
	9	8			4			
				8		2	5	7
	5	2			3		9	
		7	6		1			
	3		7					2
2					5	4		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4543

6	9	8	4	1	2	3	5	7
3	5	4	6	9	7	1	2	8
2	7	1	5	8	3	9	4	6
5	4	9	7	6	8	2	3	1
7	1	6	2	3	9	5	8	4
8	2	3	1	5	4	6	7	9
4	3	7	9	2	1	8	6	5
9	6	2	8	7	5	4	1	3
1	8	5	3	4	6	7	9	2

مشاهير 4544

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة وناقدة مصرية. الزوجة السابقة للشاعر المصري الراحل محمد فؤاد نجم

5+4+2+8+7 = شهب نارية سماوية ■ 11+1+4+6+3 = مدينة سورية ■ 9+10+5 = أشك

حل الشبكة الماضية: **جيرارد باتلر**

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 8 آذار 2024 العدد 5151

ديموقراطية SHOW

مناصرو ترامب يشيطنون إيلون ماسك: إنّه «المسيح الدجّال»

علي عواد

أُطلق على الخامس من آذار (مارس) الحالي اسم «الثلاثاء الكبير» (Super Tuesday) في الولايات المتحدة. هو أكبر يوم من الانتخابات التمهيدية الرئاسية، ويحدث عادةً في شباط (فبراير) أو آذار (مارس) في كلّ استحقاق رئاسي. في هذا اليوم، تشهد ولايات عدّة انتخابات أولية أو مؤتمرات حزبية، وغالباً ما تساعد نتائجها في ترسيخ المرشّح الأوفر حظاً عن كل حزب. فاز الرئيس جو بايدن بسهولة في معظم المنافسات على الجانب الديموقراطي، كما ضمن ترامب بطاقته للترشّح مع فوزه بغالبية الولايات، ما عدا فيرمونت التي صوتت للمرشحة نيكي هايلي، التي خرجت من السباق الرئاسي.

بحسب نتائج «الثلاثاء الكبير»، من المرجّح أن نشاهد مباراة إعادة بين جو بايدن ودونالد ترامب على شاكلة ما حصل عام 2020. لكن المختلف هذا العام أنّ الجماعات السياسية الداعمة لحملة ترامب الرئاسية صارت أكثر ارتباطاً بقضاياه القانونية، ما يعني أنّ أموال المتبرعين تحرقها الغرامات. على سبيل المثال، أنفقت لجنة العمل السياسي بقيادة ترامب، Save America، أكثر من 36 مليون دولار على الرسوم القانونية لمستشاري ترامب وشركائه ما بين 1 كانون الثاني (يناير) 2021 و30 حزيران (يونيو) 2023، وفقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال». وفي النصف الأوّل من عام 2023 وحده، أنفقت لجان العمل السياسي المرتبطة بترامب ولجان العمل السياسي الكبرى المتحالفة مع ترامب أكثر من 27 مليون دولار على الرسوم القانونية والنفقات ذات الصلة. دخلت Save America بداية عام 2023 بأكثر من 18 مليون دولار وخرجت بحوالى 3,6 مليون دولار. وواجه ترامب اتهامات جنائية ثلاث مرات في عام 2023، بما في ذلك دفع أموال مقابل إسكات بعض الأشخاص خلال حملته الانتخابية عام 2016، واحتفاظه بوثائق سرية من البيت الأبيض في منزله بعد رئاسته، ومحاولاته إلغاء نتائج انتخابات 2020. لكن رغم مشكلاته القانونية، يتمتع ترامب بدعم شعبي قوي لافت. مع ذلك، من المتوقع أن تغرق حملته الرئاسية في غرامات مالية كبيرة إضافية مقبلة. ولهذه الأسباب، نجد ترامب يسّوق حذاءً رياضياً ذهبياً موقّعاً باسمه حيناً، ومجموعة NFT (رموز غير قابلة للاستبدال) تحوي صوراً رقمية أصلية له حيناً آخر.

(كيلي كامينيرو ـ الولايات المتحدة)

يوم الثلاثاء أيضاً، حصل انقطاع كبير حول العالم في خدمات كبرى منصات التواصل، بما في ذلك فايسبوك وإنستغرام ومسنجر ويوتيوب استمر حوالى ساعتين، ووُصف العُطل بأنّه «أكبر انقطاع» تواجهه المنصات المنتمية إلى «ثقافة اليقظة» (الأخبار 2024/2/29). لحسن حظ ترامب، لم يُصب العطل X، التي حوّلها إيلون ماسك إلى منصة يمينية ترامبية منذ استحواذه عليها أواخر عام 2022. وكما جرت العادة مع كل انقطاع لخدمات ميتا، يهاجر شعب الإنترنت فوراً إلى X لمتابعة ما يحصل، ويتفاعل مع آلاف المنشورات الساخرة من الأعطال. لكن بالإضافة إلى ذلك، حلّ هاشتاغ supertuesday# ثانياً، مخيّماً على المنصة الترامبية، فاستحال الأمر حملة دعائية تدعو الناس إلى التصويت بكثافة.

ترامب الغارق في الغرامات المالية القانونية والمستفيد من امتناع جزء لا يستهان به من الناخبين الديموقراطيين عن التصويت لبايدن (في بعض الولايات) بسبب تعامله الكارثي مع العدوان الإسرائيلي على غزة، لجأ يوم الأحد الماضي إلى الملياردير إيلون ماسك، طالباً تبرعات مالية تنقذ حملته، وفقاً لما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الثلاثاء الماضي. حتى يوم أمس الخميس، لم يكن واضحاً ما إذا كان ماسك سينقذ ترامب عبر ثروته الكبيرة التي يمكن لها أن تعطيه أفضلية على بايدن. وفيما كان الجميع ينتظر رد ماسك، بدأت حملة شيطنة على X، أوّل من أمس، عندما نشر راين غارسيا (ملاكم ومؤثر يميني مهووس بنظريات المؤامرة) تغريدة قال فيها: «إيلون ماسك هو المسيح الدجّال». وانتشرت التغريدة كالنار في الهشيم بين مناصري ترامب المتشددين على المنصة. تدخّل إيلون ماسك وكتب على حسابه في X: «فقط لأكون واضحاً، لن أتبرع بالمال لأي من المرشحين لمنصب رئيس الولايات المتحدة». وهذا مثل بسيط عن كيفية تطويع ترامب من يخالفوه أو لا يعملون وفقاً لما يراه مناسباً. والجدير ذكره في هذا الخصوص، أنّه لا يزال ممكناً لإيلون ماسك أن يتبرّع لترامب ولكن بشكل غير مباشر عبر تمويل جمعيات تدور في فلكه وفقاً لما نقلته «سي أن بي سي»، أوّل من أمس. علماً أنّ ماسك اعتاد على تمويل الحزبين الأساسيين في الولايات المتحدة بمقدار ضئيل ومتساوٍ تقريباً.

على بالي

أسعد أبو خليك

بحكم اطّلاعي (مثل غيري) على الوثائق الأميركيّة (المُفرج عنها أو المُسرّبة)، أستطيع أن أتخيّل بدرجة من الدقّة أحاديث شخصيّات المعارضة والتغيير (السعودية والإمارات وإسرائيل) مع الحكومة الأميركيّة وممثّليها. يقولون لهم:

1) لدينا شيعة «كويّسين» ومعارضون لمقاومة إسرائيل بالمطلق. لكنّهم لا يحظون بدعم وتمويل كافيين. القليل من المال يستطيع أن يجعل من الذين نالوا 300 صوت في الانتخابات منافسين جديّين لنصرالله.

2) نحن نحتاج إلى الكثير من المال من أجل تدعيم الصف الماروني المناوئ للحزب، وخصوصاً القوات والكتائب وحركة ميشال معوّض ـ المُرشَد من جون بومبيو.

3) لماذا لا تطبّقون الفصل السابع من أجل نزع سلاح الحزب؟ هذا كفيل بالقضاء عليه.

4) لماذا لا يشنّ الغرب الحرب على إيران؟ هي، كما قال محمد بن زايد في وثيقة مسرّبة، رأس الحربة، وعليه فإنّ إبادة إيران كفيلة بزعزعة المحور.

5) نطلب من حليفتكم إسرائيل ألا تضرب إلا المناطق الشيعيّة وذلك للحفاظ على رصيدها عند القوى المسيحيّة (هذا كلام ورد من جماعة 14 آذار في تسريبات ويكيليكس، وخصوصاً من قبل وزير الدفاع اللبناني آنذاك، الياس المرّ.

6) نريد المزيد من الأساطيل الغربيّة قرب شواطئنا لأنّنا بوجودها نشعر بالأمان والدفء. كما أنّها ترهب أعداءنا، الذين هم أعداء إسرائيل.

7) نحن في القوّات اللبنانيّة محظوظون بقائدنا الجنرال سمير جعجع، وعليه فإنّه يعرض على أميركا منذ انتهاء حرب تمّوز بأن يقوم هو بالمهمّة للقضاء على حزب الله. إذا كانت المليشيات السنيّة التي أنشأتها السعوديّة في لبنان قد انهارت، فإنّ القوات «قد الحمل».

8) نحتاج إلى استمرار التمويل للمحطات الثلاث لأنّها أسهمت في إعلاء شأن عدد من الشخصيات. لولا التمويل الخليجي والغربي لـ «الجديد» كي تبرز مارك ضو، لما استطاع الفوز (مع الدعم الجنبلاطي طبعاً)/ وإبراز سامي الجميل وميشال معوّض في برنامج أفسد إعلامي ساعدهما جداً في البروز كزعيمَيْ صفّ أوّل، كأنّهما زعيما أكبر كتلة نيابيّة في آسيا.

9) طالبوا بنشر قوّات عربيّة تنزع سلاح الحزب، ويمكن الاستفادة من تجربة السعودية الناجحة في اليمن.

مفكرة

مريم ونغم تهيمان شوقاً

بعد الحفلة المخصّصة لأحمد عدويّة في «مترو المدينة»، تنتقل الفنانة المصرية مريم صالح، بعد غدٍ الأحد، إلى «مزيان» حيث تجتمع للمرّة الأولى بشقيقتها نغم لتؤديان مختارات من أغاني الشيخ إمام (1918 ـ 1995)، عن الحب والثورة والحق وفلسطين. يرافق الثنائي (الصورة) الموسيقيون: رافييل حداد (عود، بزق)، وخالد علاف (عود)، وأحمد الخطيب (إيقاع)، ومازن ملاعب (إيقاع). علماً أنّ سهرة «أهيم شوقاً»، مهداة إلى عازف العود اللبناني عماد حشيشو (1988 ـ 2018) في الذكرى السنوية السادسة لرحيله.

حفلة «أهيم شوقاً»: بعد غدٍ الأحد ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «مزيان» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 71/293015

لا يكتمل النضال (النسوي) من دون فلسطين

«لا نضال نسوياً من دون غزة في يوم المرأة العالمي». من هذه الجملة، انطلقت «جبهة فلسطين حرّة» و«المسيرة العالميّة للنساء ـ لبنان» في دعوتهما إلى الاحتجاج، اليوم الجمعة، أمام مكتب «هيئة الأمم المتحدة للمرأة» في سن الفيل. تزامناً مع «يوم المرأة العالمي» وضمن فعاليات «إضراب عالمي من أجل غزة»، يأتي النشاط «اعتراضاً» على مواقف الهيئة «من الإبادة بحق أهلنا في غزة، وبياناتها المخزية، وتبريرها لجرائم الاحتلال الصهيوني». وتضيف الهيئة في نصّ الدعوة: «هذه الوكالة ما هي إلا أداة تحمي المصالح الرأسمالية والإمبريالية البيضاء والليبرالية عبر سياساتها وعملياتها ومواقفها باسم «النسوية»، وتسهم بشكل فعّال في قمع النساء والاعتداء عليهن وقتلهن في غزة وكل فلسطين». (الصورة: ملاك مطر ـ فلسطين)

اليوم الجمعة ـ الساعة العاشرة صباحاً ـ أمام مكتب «هيئة الأمم المتحدة للمرأة» (سن الفيل ـ قضاء المتن).

سيبانة «فانوسي»: أهلاً رمضان

«فانوسي» (الصورة)، شخصية كرتونية تتوجه إلى الأطفال لتعرّفهم ولتحببهم برمضان. وقبل أيام من حلول شهر الصوم، سترافق هذه الشخصية اللطيفة الصغار، اليوم وغداً وبعد غدٍ، في «سيبانة فانوسي» في أسواق بيروت. إنّه مهرجان رمضاني للأطفال، يستمتعون خلاله بالفوانيس والزينة الخاصة بهذا الوقت من السنة، إضافة إلى عروض مسرحية وألعاب وأشغال يدوية وحكواتي من وحي المناسبة.

«سيبانة فانوسي»: اليوم الجمعة وغداً السبت وبعد غدٍ الأحد ـ بدءاً من الساعة الواحدة عصراً ـ «سوق الجميل» (أسواق بيروت ـ وسط المدينة). للاستعلام: 71/368819 أو www.fanoussy.com

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com